الهُوية الافتراضية في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية لدى طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي

مروة علي عبدالرحمن مصطفى

باحثة ماجستير صحة نفسية

أ.د/ محمد عبدالمؤمن حسين

أستاذ الصحة النفسية المتفرغ

كلية التربية_ جامعة الزقازيق

د/ سيمون عبدالحميد متولي

مدرس الصحة النفسية

كلية التربية_ جامعة الزقازيق

الملخص:

هدف البحث الحالي إلي التعرف على مستوى الهُوية الافتراضية لدى طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ببعض الجامعات المصرية، بالإضافة إلى التعرف على مستوى الهُوية الافتراضية وفقًا لمتغيرات أساسية كالنوع (ذكور/ إناث)، والتخصص الأكاديمي (علمي/ أدبي)، والفئة العمرية (مرحلة المراهقة المتأخرة/ الرشد)، وتم استخدام مقياس الهُوية الافتراضية (إعداد/ الباحثة). وتم تطبيق المقياس علي عينة بلغت حوالي (٤٨٢) طالبًا وطالبة في بعض الجامعات المصرية من بينهم (١٣١) طالبًا و(٣٥١) طالبة، كما اشتملت هذه العينة من حيث التخصص الأكاديمي علي (٢٧٨) من الطلاب ذوي التخصصات العلمية و(٢٠٤) من ذوي التخصصات الأدبية، حيث تراوحت أعمارهم بين (١٨ -٢٨) عامًا، بمتوسط عمري قدره (١٩،٧٦) وانحراف معياري (١،٥٢)، وشملت مرحلتي المراهقة المتأخرة والرشد بواقع (٣٧٦) فرد بمرحلة المراهقة المتأخرة و(١٠٦) فرد بمرحلة الرشد، وتوصلت نتائج البحث إلى أن طلاب وطالبات الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لديهم مستوى منخفض للهُوية الافتراضية بأبعادها الثلاثة(الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة)، كما توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات طلاب وطالبات الجامعة مستخدمي

مواقع التواصل الاجتماعي في بعد الهُوية التصريحية لصالح متوسط رتب درجات الطالبات، أي أن الطالبات لديهم هُوية تصريحية(معلنة) أكثر من الطلاب، بينما لاتوجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطي رتب درجات طلاب وطالبات الجامعة في بعدي (الهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) وكذلك الدرجات الكلية لمقياس الهُوية الافتراضية وذلك تبعًا لمتغير جنس الطالب، وأيضًا توجد فروق دالة إحصائيًا تبعًا للتخصص الأكاديمي بين متوسطي رتب درجات طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في مقياس الهُوية الافتراضية بأبعاده الثلاثة لصالح متوسط رتب درجات طلبة الجامعة من ذوي التخصصات الأدبية، بينما لا توجد فروق تبعًا للمرحلة العمرية(المراهقة المتأخرة، الرشد) بين متوسطي رتب درجات طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في مقياس الهُوية الافتراضية بأبعاده الثلاثة.

الكلمات المفتاحية: الهُوية الافتراضية – المتغيرات الديموجرافية – مواقع التواصل الاجتماعي.

Virtual Identity According to some Demographic Variables among Social Media Sites University Students Users

Abstract:

The current research aims at identifying the level of virtual identity among Social Media Sites University Students Users in some Egyptian Universities, in addition to identify the level of virtual identity according to students, gender (male / female), academic specialization (scientific / literary), and age stage (late adolescence/ adulthood). This research depends on the virtual identity scale (prepared by/ Author), and it is applied to a sample of (482) male and female students in some Egyptian Universities (131 male and 351 female students), including scientific and literary specialization, of whom (278) were from scientific specialization and (204) literary specialization, whose ages ranged between (18-28) years, with an average age (19.76) and standard deviation of

(1.52). This research also included the stages of late adolescence and adulthood, with (376) individuals in late adolescence and (106) individuals in the stage of adulthood. The results of the research concluded that Social media sites male and female university students users have a low level of virtual identity in its three dimensions (declarative, active, and calculated). The scale proved that female students have a declarative (declared) identity more than males, while there are no statistical significant differences between the average ranks of male and female university students' scores in the two dimensions (active and calculated). As well as the total scores of the virtual identity scale, according to the student's gender is variable. There are also statistical significant differences according to the academic specialization between the average scores of social media sites university students users in the virtual identity scale with its three dimensions in favor of the average scores of university students with literary specialization. There are no differences according to the age stage (late adolescence, adulthood) between the average scores of Social media sites university students users in the three-dimensional virtual identity scale.

Key words: Virtual Identity - Demographic Variables - Social Media Sites.

مقدمة البحث:

يعد العصر الحالي الذي نعيشه عصر التقدم التكنولوجي، حيث شهدت مواقع التواصل الاجتماعي في الآونة الأخيرة تطورًا هائلًا، وأصبح من السهل على الإنسان سرعة نقل واستقبال الأفكار والمعلومات بشكل كبير عبر الانترنت سواء من خلال أجهزة الكمبيوتر وأجهزة الالعاب الالكترونية أو الهواتف الذكية.

بدأت شبكات التواصل الاجتماعي بالظهور فى عام (١٩٩٧) ، ولم تلق الانتشار العالمى إلا فى عام (٢٠٠٤)، وأبرز هذه الشبكات : موقع فيس بوك للتطبيقات الاجتماعية الشاملة وموقع تويتر ، وموقع يوتيوب لنشر وتداول لقطات وأفلام الفيديو القصيرة ، وظهر عدد من البرامج والمواقع الأخرى فيما بعد ومنها الانستجرام والتيك توك وغيرها من البرامج الأخرى .

ومن خلال انفتاح العالم والمجتمعات البشرية علي شبكة الإنترنت نجد أن فئة الشباب والمراهقين وخاصة طلبة الجامعة هي الأكثر استخدامًا لوسائل التواصل التكنولوجية الحديثة حيث أنهم غير قادرين علي التكيف بشكل كامل مع المجتمعات الحقيقية بحكم نظرتهم المستقبلية فأصبح لديهم الرغبة في التحرر والتخلص من قيم وعادات وتقاليد المجتمع التي تقيد رغباتهم وتصرفاتهم، وبالتالي أصبح تفاعلهم على مواقع التواصل الاجتماعي الافتراضية أكثر من تفاعلهم مع الحياة الواقعية المعاشة، وهذا الأمر أدى إلى اكتسابهم قيمًا فكرية دخيلة عما هو متعارف عليه في المجتمعات الواقعية(فاروق رزقي، ٢٠١٧، ٥).

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي بيئة افتراضية تسمح للأفراد بإنشاء صفحة شخصية (Profile)، وهي بمثابة بطاقة هوية تمكن الأفراد من نشر الصور والفيديوهات ومشاركة الملفات، وإنشاء المدونات الإلكترونية وإرسال الرسائل والمحادثات الفورية وتبادل التعليقات حول موضوعات مختلفة(أفنان عرفة، ٢٠١٥، ٣).

وبالتالي فإن مواقع التواصل الاجتماعي تعطي مجالًا لتمثيل هُوية الذات حيث يقوم البعض باستعراض نفسه عبر الانترنت من خلال كل ما يقدمه عن ذاته من معلومات أو أفكار، وبالتالي يُشكل لنفسه هُوية افتراضية قد تكون امتدادًا للواقع وقد تكون مختلفة عنه، حيث أوضحت دراسة جنات رجم(٢٠١٩) أن معظم المراهقين يقدمون معلومات غير صحيحة عن أنفسهم حيث أن ٦٣،٣٣٪ منهم يقدمون أعمارًا أكثر من أعمارهم، و٥٣،٣٣٪ منهم يقدمون مستوي تعليميًا أكبر' ويتواصلون بأسماء غير أسمائهم الحقيقية بنسبة ٩٥،٣٤٪ ، وصور غير صورهم الحقيقية بنسبة ٨٦٪ والتي تحمل الكثير من المعاني والدلالات.

ويعد هذا النمط من الهُويات الافتراضية هو مجمل تمثلات الإنسان عن ذاته كشخص مستقل له وجوده في العالم الافتراضي وطرائقه في التواصل مع الأشخاص الآخرين في المجتمعات الافتراضية، كما أنه لديه تجارب وتفاعلات افتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، ولذلك أصبح الفرد في حاجة إلى البحث عن هُويته، فهو يحاول استشفاف الصورة التي يراها الآخرون بحثًا عن هُويته(نايف آل سعود وحنان سليم، ٢٠٢١، ٦٢).

وفي ضوء ماسبق تحددت المتغيرات الديموجرافية التي تناولها البحث الحالي في: النوع(ذكر_ أنثي)، والتخصص الأكاديمي(علمي_ أدبي)، والمرحلة العمرية (مراهقة متأخرة_ رشد) لدي طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ببعض الجامعات المصرية.

مشكلة البحث:

لقد أحدث التطور التكنولوجي والتحول الرقمي فجوة كبيرة بين أشكال تواصل الإنسان في العالم الحقيقي، وأشكال تواصله في العالم الافتراضي، حيث أوضحت دراسة(Parhiz and Zolphari, 2019) أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الهُوية الحقيقية للأشخاص في العالم الحقيقي وهُويتهم الافتراضية في العالم الافتراضي بالإضافة إلي وجود فرق كبير بين الأبعاد المختلفة للهُوية في الفضاء الحقيقي والفضاء الافتراضي، كما كشفت عن وجود اختلافات في مستوى الهُوية الافتراضية تبعًا لمتغيرات متعددة كالعمر والنوع والتعليم ومقدار استخدام الفضاء السيبراني.

ولاحظت الباحثة من خلال الإطلاع على بعض مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك واليوتيوب والانستجرام أن هناك عددًا كبيرًا من طلبة الجامعة مستخدمي هذه المواقع يقدمون أنفسهم بشكل مختلف على صفحتهم الشخصية(Profile)، ويرسمون صورة لذاتهم في هذه البيئات الافتراضية مختلفة عن شخصيتهم الحقيقية، وهذا قد ينعكس سلبًا على هويتهم الواقعية.

وفي ضوء ماسبق تحددت مشكلة البحث الحالي في الأسئلة الآتية:

١ - هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات الهُوية الافتراضية بأبعادها الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) والمتوسط الفرضي لدى طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي؟

٢ - هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الهُوية الافتراضية بأبعادها الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) تبعاً لمتغير النوع (ذكر/ أنثى)؟

٣ - هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الهُوية الافتراضية بأبعادها الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) تبعاً للتخصص الأكاديمي (أدبي/ علمي)؟

٤ - هل توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الهُوية الافتراضية بأبعادها الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) تبعاً للمرحلة العمرية (المراهقة المتأخرة/ الرشد)؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن مستوي الهُوية الافتراضية لدي طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، والتعرف علي الاختلافات في مستوي الهُوية لديهم في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية مثل: النوع (ذكر - أنثي)، والتخصص الأكاديمي (علمي - أدبي)، والمرحلة العمرية (مراهقة متأخرة - رشد).

أهمية البحث:

أهمية نظرية:

تتمثل أهمية البحث علي المستوى النظري فيما يلي:

١ - إلقاء الضوء علي مشكلة الهُوية الافتراضية لدى طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

٢ - إمداد المكتبة النفسية بإطار نظري جديد حول متغير الهُوية الافتراضية لدى طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

٣ - الوقوف على مستوى الهوية الافتراضية لدى طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

أهمية تطبيقية:

تتمثل أهمية البحث على المستوى التطبيقي فيما يلي:

١ - إمداد المكتبة النفسية بمقياس جديد وهو مقياس الهُوية الافتراضية والذي قامت بإعداده الباحثة حيث يمكن استخدامه على عينات مختلفة من الطلبة.

٢ - الاستفادة من نتائج البحث في وضع برامج تدريبية لتحسين الهُوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

مصطلحات البحث:

١- الهوية الافتراضية Virtual Identity:

تعرفها الباحثة إجرائيًا علي أنها: "الشخصية التي يحاول الفرد الظهور بها علي مواقع التواصل الاجتماعي من خلال ما يقدمه عن نفسه من معلومات أو أفكار أو بيانات، ويتعامل بها مع الآخرين في العالم الافتراضي سواء بالهُوية التصريحية أي مدى تصريحه ببياناته الشخصية، أو الهُوية النشطة والتي تحدد مدى نشاطه علي مواقع التواصل الاجتماعي، أو الهُوية المحسوبة والتي توضح متغيرات عددية كعدد الأصدقاء، وعدد المجموعات، والتواريخ المهمة".

وتقاس إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي علي مقياس الهُوية الافتراضية بأبعادها المختلفة.

٢- المتغيرات الديموجرافية Demographic Variables:

تشير المتغيرات الديموجرافية إلى تلك المتغيرات التي تستخدم لوصف طبيعة وتوزيع المشاركين في البحث، ويقصد بها في البحث الحالي متغيرات النوع (ذكور_ إناث)، والتخصص الأكاديمي (علمي _ أدبي)، والمرحلة العمرية (مراهقة متأخرة_ رشد) لدى طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

٣- مواقع التواصل الاجتماعي Social Media Sites:

يعرفها (حسنين شفيق، ٢٠١٠، ١٨١) بأنها: "مواقع علي الانترنت يتواصل من خلالها ملايين البشر الذين تجمعهم اهتمامات أو تخصصات معينة، ويتاح لأعضاء هذه الشبكات مشاركة الملفات والصور وتبادل مقاطع الفيديو وإنشاء المدونات وإرسال الرسائل، وإجراء المحادثات الفورية ، وسبب وصف هذه الشبكات بالاجتماعية ، أنها تتيح التواصل مع الاصدقاء وزملاء الدراسة وتقوي الروابط بين أعضاء هذه الشبكات في فضاء الإنترنت".

حدود البحث:

١. **حدود مكانية:** تم تطبيق البحث الحالي علي عينة من طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في بعض الجامعات المصرية وهي(الزقازيق - القاهرة - قناة السويس - كفر الشيخ - السويس) بكليات (الطب البشري - طب الأسنان - الطب البيطري - الصيدلة - العلوم - التمريض - الهندسة - الحاسبات والمعلومات - العلاج الطبيعي - الزراعة - التربية - الآداب - الحقوق - التجارة - تربية طفولة مبكرة - علوم ذوي الإعاقة والتأهيل - الآثار - الإعلام).

٢. **حدود بشرية:** تم تطبيق البحث الحالي علي عينة من طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ببعض الجامعات المصرية حيث بلغ عدد أفراد العينة (٤٨٢) طالبًا وطالبة منهم (١٣١) ذكورًا و(٣٥١) إناثًا، وتراوحت أعمارهم بين(١٨ - ٢٨) عامًا، وتضمنت(٢٠٤) طالبًا وطالبة من ذوي التخصصات الأدبية و(٢٧٨) طالبًا وطالبة من ذوي التخصصات العلمية، كما تضمنت(٣٧٦) فردًا في مرحلة المراهقة المتأخرة و(١٠٦) في مرحلة الرشد.

٣. **حدود زمانية:** تم تطبيق البحث الحالي خلال العام الدراسي (٢٠٢٢ -٢٠٢٣).

٤ . **حدود منهجية:** : إعتمد البحث الحالي علي المنهج الوصفي للكشف عن مستوي الهُوية الافترضية لدي طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وأيضًا تحديد اختلاف مستوي الهُوية الافتراضية لديهم في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية التي شملت النوع (ذكر - أنثى)، والتخصص الأكاديمي (علمي - أدبي)، والفئة العمرية (مراهقة متأخرة - رشد).

٥ . **أدوات البحث:** تم استخدام مقياس الهُوية الافتراضية والذي قامت بإعداده الباحثة وذلك للكشف عن مستوي الهُوية الافتراضية لدى طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وأيضًا للتعرف علي الاختلاف في مستوى الهُوية الافتراضية لديهم تبعًا لمتغيرات ثلاثة هي النوع (ذكر - أنثي)، والتخصص الأكاديمي (علمي - أدبي)، والفئة العمرية (مراهقة متأخرة - رشد).

الإطار النظري والدراسات السابقة :

أولًا : مواقع التواصل الاجتماعي والهُوية الافتراضية :

انتشرت مواقع التواصل الاجتماعي في نهاية عام (٢٠٠٧)، وأشهرها موقع الفيس بوك (Facebook)، وتويتر (Twitter)، والانستجرام (Instagram)، واليوتيوب (YouTube)، وجوجل بلس (Google Plus) ، وماي سبيس (Myspace)، ومواقع العوالم الافتراضية (Virtual Worlds) وغيرها، وسيتم الحديث عن ماهية مواقع التواصل الاجتماعي ومدى تأثيرها في تشكيل الهوية الافتراضية لدي الشباب والمراهقين وخاصة طلبة الجامعة .

أولًا : مواقع التواصل الاجتماعي Social Media Sites :

١. مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي :

مواقع التواصل الاجتماعي عبارة عن: "مجتمع افتراضي قائم على سهولة وسرعة التواصل مع الآخرين عبر شبكاتها المختلفة وتكون قائمة علي شبكة الانترنت ضمن وسائل تقنية متطورة وذات مميزات تفاعلية من خلال رسائل قصيرة أو طويلة أو من خلال التحدث من خلال الصورة والصوت يلتقي بها مجموعة من الأشخاص دون وجود حدود مكانية بينهم وتكون ضمن فئة عمرية ونوع ومهنة وجنسية محددة أو عكس ذلك، وتهدف إلي تبادل معلومات وخبرات أو مشاركة مناسبة الأفراد اليومية أو المجتمعية ونشرها عبر تلك المواقع بهدف التعريف بها لدى الأفراد ضمن تلك المجموعات أو الأفراد المشتركين بها"(آمنة اللصاصمة وصلاح العبيسات ،٢٠٢٢، ٢٦٨).

تعرف مواقع التواصل الاجتماعي بأنها: " مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع علي شبكة الإنترنت العالمية (World Wide Web) ، حيث تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات، وجاء تعريف الشبكات الاجتماعية (Service Social Networking) كما تسمي كذلك، كخدمة إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل مع الآخرين " (صالح العلي، ٢٠١٥، ١٢٢).

وتعرف بأنها: " مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع علي شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب أو ما يعرف باسم ويب ٢,٠ تتيح التواصل بين الأفراد في

بيئة مجتمع افتراضي يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة.. إلخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل: إرسال الرسائل أو الإطلاع علي الملفات الشخصية للآخرين ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التي يتيحونها للعرض " (مصطفي كافي، ٢٠١٦، ١٠٩) .

وتري كل من جمانة المحيسن وفاطمة النوايسة(٢٠١٩، ٥) أن مواقع التواصل الاجتماعي: "وسيلة إلكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي، وهي بيئة اجتماعية افتراضية تجمع بين أشخاص أو منظمات تتمثل في نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية، إذ تجمع المشاركين فيها مصالح مشتركة أو صداقة أو توافق في الهُوية والفكر والثقافة".

٢ . استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي:

توفر مواقع التواصل الاجتماعي العديد من الخدمات لمستخدميها والتي يمكن ذكرها فيما يلي:

أ. استخدامات التواصل الشخصي: وتتمثل في تبادل المعلومات والصور ومقاطع الفيديو بين الأشخاص عبر الإنترنت، كما أنها مجال واسع للتعارف والصداقة بين مستخدميها رغم اختلاف أعمارهم ومستوياتهم العلمية والثقافية.

ب. الاستخدامات التعليمية: تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي في تطوير التعليم الالكتروني من خلال إضافة الجانب الاجتماعي له ومشاركة جميع الأطراف في منظومة التعليم بداية من مدير المدرسة والمعلم وأولياء الأمور، كما تفتح المجال لطلابها للمناقشة وإبداء الآراء، ولايقتصر الأمر على المدارس بل تشمل الجامعات أيضًا.

ج. الاستخدامات الحكومية: تتواصل الدوائر الحكومية مع الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي لقياس وتطوير الخدمات الحكومية، كما يمكن الاستفادة من هذه المواقع في حجز وتأكيد المواعيد، ونشر الإجراءات والتعليمات والتواصل المباشر مع المسئول وإبداء الآراء والمقترحات.

د. الاستخدامات الاخبارية: تعد مواقع التواصل الاجتماعي مصدر أصيل لنقل الأخبار بل تعد هي مصدرها الأول، وقد يتم صياغتها غالبًا من المستخدم بشكل ليس إحترافي دون التأكد من صحتها.

ه. الاستخدامات البحثية لجمع المعلومات: تساعد هذه المواقع المثقفين في الحصول على أحدث الاتجاهات الثقافية والتجارية كما تمكنهم من تبادل المعلومات والبحوث والدراسات المتخصصة .

و. الاستخدامات التسويقية والتسوقية: اتجهت المؤسسات لاستخدام هذه المواقع كوسيلة تسويقية لمنتجاتهم بل لأفكارهم أيضًا، فحديث المستخدمين مع بعضهم البعض حول منتج معين يعد نوع من أنواع التسويق يسمي التسويق الفموي، وهو يعد أكبر دعاية مؤثرة حيث يثير فضول الأفراد حول معرفة وتجربة هذا المنتج
(محمد رفعت، ٢٠١٨، ٤١ - ٤٢).

٣. خصائص ومميزات مواقع التواصل الاجتماعي :

يقبل كثير من الأفراد على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لاحتوائها على العديد من الخصائص والمميزات والتي يمكن توضيحها فيما يلي:

أ. التفاعلية:

أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي تتيح لمستخدميها فرصة مشاركة المواد الافتراضية ومناقشتها ونشرها وأيضًا التعليق عليها، كما أتاحت لهم فرصة الدردشة والحوار المباشر بين فردين أو أكثر من خلال استخدام تقنيات الوسائط المتعددة كالصوت والصورة والنصوص، فلم يعد دور المستخدم مقتصرًا علي إرسال واستقبال الرسائل فقط، وإنما يمكنه أيضًا صناعة محتوي ومشاركته علي مواقع التواصل الاجتماعي كما يمكنه التفاعل مع ما يتم نشره على هذه المواقع (شادلي عبدالحق، ٢٠٢٠، ٥٤).

ب. التلقائية:

فمواقع التواصل الاجتماعي لا تفرض على مستخدميها أي قيود ولا يوجد بها لوائح تنظيمية تحكم التواصل بين الأفراد، وبالتالي فإن التواصل من خلال هذه المواقع يعد تلقائيًا وليس رسميًا، كما أنه لا يحتاج إلى تنسيق أو تخطيط بين الأفراد (حسين هتيمي، ٢٠١٥، ٨٥) .

ج. سهولة الاستخدام:

مواقع التواصل الاجتماعي لا تحتاج إلى خبرات معلوماتية لاستخدامها وبالتالي لا يحتاج مستخدميها إلى تدريبات علمية وعملية معقدة، وإنما يكفي أن يكون لديهم فكرة ومبادئ موجزة عن كيفية الاستخدام (عثمان الدليمي، ٢٠٢٠، ١٣٩) .

د. تجاوز حدود الزمان والمكان:

تتيح هذه المواقع للأفراد إمكانية التواصل والتفاعل مع بعضهم البعض في أي وقت ومن أي مكان وليس هناك ضرورة لتواجد أطراف الاتصال في مكان واحد (محمد وداعة الله، ٢٠٢٠، ٣٣) .

ه. التكامل:

فهذه المواقع تجمع بين نظم الاتصال المختلفة وأشكالها وأيضًا الوسائل الرقمية التي تتميز بإختلاف وتعدد

المحتوي بحيث تجمع كل ذلك في منظومة واحدة في إطار متكامل يسمح للمستخدم بمشاهدة واختيار المواد الإعلامية مع إمكانية إرسالها للآخرين (علي اسماعيل، ٢٠٢٠، ٤٥).

و. الإقتصادية:

فمواقع التواصل الاجتماعي مجانية الاشتراك والتسجيل وبالتالي تمكن الجميع من امتلاك حيز عليها رغم اختلافهم في المستوي الاقتصادي والاجتماعي (عبدالرحمن الشاعر، ٢٠١٥، ٦٧) .

ز. تشكيل المجتمع بطرق جديدة:

ظهرت المفاهيم المجتمعية الوهمية مع بداية التطبيقات الإلكترونية، وبالرغم من ذلك أتاحت مواقع التواصل الاجتماعي طرقًا جديدة للاتصال حيث يمكن لمستخدمي هذه المواقع الانضمام لمجتمعات قراءة الكتب حيث

يمكن التواصل مع الآخرين لتبادل وقراءة الكتب المفضلة لديهم (مشتاق فاضل، ٢٠١٩، ٦٦) .

ح. الانفتاح:

معظم مواقع التواصل الاجتماعي تقدم خدمات مفتوحة فهي تمكن الأفراد من النشر والتعديل والتفاعل علي الصفحات، كما تتيح التصويت والتعليقات وتبادل الآراء والمعلومات والاستفادة من المحتوي (علي إبراهيم، ٢٠١٧، ٨٢) .

ط. عالم افتراضي للتواصل:

مع تطور مواقع التواصل الاجتماعي قلت الحاجة إلي السفر لرؤية الأصدقاء حيث يمكن التواصل والتفاعل معهم من خلال البيئة الافتراضية عبر الانترنت والتي حلت محل البيئة الاجتماعية الحقيقية بالإضافة إلى إمكانية الدراسة والشراء والبيع من خلال هذه المواقع (شادلي عبدالحق، ٢٠٢٠، ٥٧) .

ي. المرونة:

يمكن الدخول إلي مواقع التواصل الاجتماعي من خلال الهاتف المحمول فلا يشترط وجود جهاز كمبيوتر لدخول تلك المواقع (حسين هتيمي، ٢٠١٥، ٨٧) .

٤- سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي:

من أقوى سلبيات مواقع التواصل الاجتماعي غياب كل من: الضبط الاجتماعي والمسئولية الاجتماعية واللذان يعدان من أهم مقومات السلوك الاجتماعي ، وبالتالي تؤدي إلى:

أ. المبالغة في نقل الأحداث ونشر الشائعات .

ب. عدم وجود احترام متبادل بين الأفراد، وعدم تقبل الرأي الآخر .

ج. ضياع الوقت في زيارة الصفحات والملفات .

د. ابتعاد الشباب والمراهقين عن الواقع الأسري وبالتالي تنشأ العزلة الاجتماعية لديهم .

ه. استخدام لغة جديدة بين الشباب من الممكن أن تضعف لغتنا العربية وتضيع هُويتها .

و. غياب الخصوصية مما يسبب أضرارًا معنوية ومادية .

(عبدالرحمن الشاعر، ٢٠١٥، ٦٩) .

٥ - دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهُوية الافتراضية :

لقد أحدث التحول الرقمي وتكنولوجيا الاتصال الحديثة عدة تحولات وتغيرات كبيرة داخل المجتمعات البشرية وذلك من خلال استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، فأصبحت هذه المواقع جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان حيث اعتبرها البعض روتينًا يوميًا لا يمكن الإستغناء عنه، فهي تمثل عالمًا افتراضيًا يحتوي على ثقافات مختلفة ويضم أفرادًا من مختلف أنحاء العالم، يستطيع هؤلاء الأفراد تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية افتراضية مع بعضهم البعض رغم اختلاف المستوى الاجتماعي والثقافات والعادات والتقاليد ، حيث أن هذه المواقع لا تحكمها قواعد أو قوانين صارمة .

أدى الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي إلي قدرة الأفراد وخاصة الشباب والمراهقين على إعادة بناء هُوياتهم علي هذه المواقع، فيقوم المستخدم بتأسيس هُوية افتراضية جديدة بناء على ميوله ورغباته وهي بذلك يمكن أن تكون إمتدادًا للهُوية الواقعية أو تحمل جزءًا من ملامحها ويمكن أن تتناقض معها تمامًا، كما يمكن للمستخدم إنشاء عدة هويات افتراضية مختلفة المحتوي(سارة شيخي، ٢٠٢١، ١٣٩) .

تتيح هذه المواقع لمستخدميها إمكانية التحكم في هُوياتهم على صفحتهم الشخصية من خلال جوانب عديدة :

كاللغة المستخدمة والبيانات الشخصية والصورة المختارة، وبالتالي تساهم في تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض من خلال ذواتهم الحقيقية أو المزيفة، ونتيجة لذلك نالت هذه المواقع قبولًا كبيرًا من قبل طلبة الجامعة حيث إن هذه الفئة العمرية هي الأكثر ميلًا لإعادة التشكيل والأكثر مواكبة للتجديد والتغيير وتعد هي الشريحة الاجتماعية الأكثر ديناميكية وحيوية(عفاف شنوقة، ٢٠٢٢، ٢) .

هناك دراسات عديدة أبرزت دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهُوية الافتراضية، فمثلًا قد أوضحت دراسة سمير مباركية ونعيمة برادي(٢٠٢٢) أن المراهقين يلجئون إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة تطبيق التيك توك لاحتوائه علي مميزات تمكنهم من صناعة محتوي يعبر عن ذواتهم وشخصياتهم، كما أن هذه المواقع تمكنهم من الهروب من الواقع والتحرر من القيود الأسرية والمجتمعية واستبدالها ببيئة افتراضية جديدة، حيث أتاحت لهم فرصة التعبير عن أنفسهم بكل حرية، وأيضًا يستخدم المراهقون أسماءًا مستعارة داخل هذه المواقع حيث تساعدهم هذه الهُوية الافتراضية المزيفة على التلاعب بأنفسهم لدفع الآخرين للتعامل معهم على أساسها وذلك لإشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية وتكوين صداقات جديدة، كما أنهم يظهرون بأعمار أكبر من أعمارهم وبمستوى دراسي أكبر من الحقيقة للتهرب من الضغوطات الاجتماعية التي يتعرض لها المراهقون في العالم الواقعي .

كما أوضحت نتائج دراسة درابلية فدوي وبوشارب خالد(٢٠٢٢) دخول الشباب إلى موقع الفيس بوك باستخدام هُوية افتراضية، لأنها تتيح لهم التواصل بحرية أكثر وتمنحهم إمكانية عرض المعلومات الخاصة بالقدر المسموح به.

ودراسة عبدالحفيظ صرموم، وشهرزاد عيس، وناصر قرو(٢٠٢٢) التي استهدفت التعرف علي مدى ارتباط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلي رأسها الفيس بوك بتشكيل الهُوية الافتراضية وتحقيقًا لهذا الهدف أجريت الدراسة علي عينة قوامها(١٢٥) فرد، حيث تراوحت أعمارهم بين(٢١ -٣٥) عامًا، وتم استخدام استبيان خاص بموضوع الدراسة، وأسفرت أهم النتائج عن أن طبيعة التفاعل بين الطلبة الجامعيين على مواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى تشكيل نطاق اجتماعي منتج لهُوية افتراضية وكذلك المضامين المنشورة عبر الفيس بوك لها دور كبير في تعزيزها، كما أن طلبة الجامعة يكونون أكثر تفاعلًا ونشاطًا عند استخدامهم لهُويات افتراضية في المجتمع الافتراضي، وبلغت نسبة مستخدمي الهوية الافتراضية ٦٨ ٪ من الإناث و٣٢٪ من الذكور .

و أوضحت دراسة عفاف شنوقة(٢٠٢٢) أن جميع المبحوثين من طلبة الجامعة يمتلكون هُوية افتراضية واحدة حسب الفرد الواحد علي حساب الانستجرام بهدف إخفاء هُويتهم الحقيقية، وأن فترات التصفح تختلف من فرد لآخر، وأن موقع الانستجرام يلعب دورًا في تشكيل هذه الهُويات الافتراضية لما يوفره من خدمات واختيارات متعددة ومتنوعة، كما أن غالبية المبحوثين يفضلون الولوج لهذا الحساب الافتراضي عندما يكونون بمفردهم لأنهم يشعرون بالانتماء إلي المجموعات الافتراضية الذين هم أعضاء فيها.

أما دراسة رندة دراجي ومنال غبغوب (٢٠٢١) فقد كشفت عن مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهُوية الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين بنسبة كبيرة،

كما أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين المستخدمين تبعًا لمتغير النوع والعمر والمستوي التعليمي، وأن موقع الفيس بوك من أكثر المواقع الاجتماعية تصفحًا لدى الطلبة الجامعيين يليه كل من اليوتيوب والانستجرام وأخيرًا تويتر، كما أن الهُوية الافتراضية تمكن مستخدميها من التصرف بكل حرية .

وقد كشفت دراسة أحمد ابراهيم (٢٠٢٠) عن رضا الشباب مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي عن هُوياتهم الافتراضية لاحتوائها علي سمات وخصائص عرضة للتغيير مثل: صورة البروفايل والعنوان والحالة الاجتماعية والمهنة والاسم والنوع والسن رغبة منهم في التخفي وعدم الكشف عن الهُوية الحقيقية، كما تعد الهُوية الافتراضية انعكاسًا لوجودهم الاجتماعي ولآمالهم وطموحاتهم، كما كشفت هذه الدراسة عن قضاء هؤلاء الشباب وقتًا طويلًا في تصفح مواقع التواصل الاجتماعي بما ينعكس بالسلب على أدوارهم وعلاقاتهم في العالم الحقيقي .

وفي دراسة (Huang, et.al, 2018) التي هدفت إلي الكشف عن الاختلافات بين الرجال والنساء في دوافع إعادة بناء الهُوية على موقع (QQ) وهو موقع شبكة اجتماعية في الصين يمكن الأفراد من تحديث حالتهم وصورهم والتعليق على منشورات أصدقائهم كما هو الحال في الفيس بوك، أوضحت نتائج الداسة أن النساء عند إعادة بناء هُويتهم علي مواقع التواصل الاجتماعي يركزن أكثر على هيئتهن الجسدية أكثر من الرجال، كما أن النساء أكثر عرضة لتغيير مظهر الأفاتار في الحياة الافتراضية، أما الرجال يميلون أكثر إلى إبراز منجزاتهم وبناء الأشياء والعمل على ممتلكاتهم الافتراضية التي تصور وضعهم الاجتماعي وثرواتهم، كما أن الرجال يميلون إلى استخدام الهُوية الافتراضية حفاظًا على خصوصيتهم.

وأسفرت نتائج دراسة حورية حمداني ونسرين حمداني(٢٠١٨) عن دخول غالبية الشباب الجزائري إلي موقع الفيس بوك بهُوية افتراضية، حيث أنهم يرون أن هذا الموقع يقدم نمطًا جديدًا من إعلام صحافة المواطن، وأن منتديات الدردشة فضاء للتفاعل

والاتصال عن بعد مما أدى إلي نشأة علاقات كثيرة منها ما بقى افتراضيًا ومنها ما تحول إلى علاقة حقيقية مباشرة وتجسدت في الواقع.

كما توصلت دراسة لامية يحياوي، ومريم شرقي(٢٠١٨) إلى أن معظم الشباب مستخدمي الفيس بوك يخفون أسمائهم الحقيقية ويجددون صورهم على الفيس بوك حسب الحالة المزاجية، كما أن الهُوية الافتراضية تكمل ما ينقصهم في هُويتهم الحقيقية .

ثانيًا: الهُوية الافتراضية Virtual Identity :

١- مفهوم الهُوية Identity :

أ - التعريف اللغوي:

تم ذكر الهُوية في معجم اللغة العربية المعاصر بأنها مصدر صناعي من "هو" ضمير رفع منفصل للمفرد المذكر الغائب و"هي" للمفرد المؤنثة الغائبة. والهُوية هي إحساس الشخص بنفسه وفرديته وحفاظه على تكامله وقيمته وسلوكياته وأفكاره بمختلف المواقف(أحمد عمر،٢٠٠٨،٢٣٧٢).

ويعرفها معجم علم النفس والتحليل النفسي بأنها"وحدة الأنا(الذات) وأساسها"، فهُوية الأنا تعني الاحساس الأنوي بأني أنا هو أنا في كافة الأحوال والأزمنة(فرج طه وآخرون،١٩٨٩ د.ت، ٤٧٩).

ب - التعريف الاصطلاحي:

تم وصف الهُوية بأنها "ما يتبادر للذهن عندما يفكر المرء في نفسه، فهي كملف للنفس تعبر عن ما يؤمن به الشخص، وتشكيل مفهومه عن الذات، فالأشخاص يشعرون

بمعرفتهم لذاتهم لأن لديهم الكثير من الخبرات مع أنفسهم ومخزون ضخم من ذكريات السيرة الذاتية"(Leary& Tangney,2012,69).

كما وصف "إريكسون" هوية الأنا بأنها"إدراك الحقيقة بأن هناك تماثل ذاتي واستمرارية في طرق الأنا التكاملية، وفي نمط الفردية الشخصية، وأن هذا النمط يتوافق مع التماثل والاستمرارية للمعني الشخصي كما يدركه الآخرون الذين يمثلون أهمية في الوسط الاجتماعي للشخص"(محمد السيد عبدالرحمن،١٩٩٨ب،١٤).

أما "بيرزونسكي" فيري أن الهُوية شعور منظم بالمعني النفسي والذي يتكون من القيم والمعتقدات والأهداف التي يلتزم بها الشخص، كما أن الأشخاص يختلفون عن بعضهم البعض في استخدامهم للعمليات المعرفية والاجتماعية في حل القضايا الخاصة بهم وفي اتخاذ القرارات وعملية تشكيل الهُوية(سميرة محمد شند وآخرون، ٢٠١٥).

قسم إريكسون مراحل النمو النفسي الاجتماعي للإنسان من الطفولة إلى الشيخوخة إلى ثمان مراحل متتالية، وكل مرحلة من مراحل النمو يصاحبها أزمة أي نقطة تحول في حياة الفرد ناتجة عن النضج الفسيولوجي والظروف الاجتماعية المفروضة عليه بكل مرحلة، وليس شرطًا أن تحمل هذه الأزمة محنة أو تهديدًا للشخص فهي تعد إما مصدرًا للإرادة والنجاح في تحقيق المطالب الخاصة بهذه المرحلة فتسهل عملية الإنتقال بشكل آمن إلي المرحلة التالية، أو مصدرًا لسوء التوافق إذا فشل الشخص في تحقيق مطالبها ونتيجة لذلك ينتقل الشخص إلى المرحلة التالية دون تحقيق نموً سويً وبالتالي ينعكس ذلك سلبًا على المراحل التالية(عادل هريدي، ٢٠١١،١٤٦).

مرحلة الإحساس بالهُوية مقابل غموض الدور:

تبدأ هذه المرحلة من سن الثالثة عشر وتمتد حتى سن العشرين، ويسعي المراهق في هذه المرحلة إلي تأكيد هُويته فيحاول تحديد أدواره وإمكاناته ومن هنا تنشأ الأزمة بين رغبات الفرد ومتطلبات المجتمع حيث أن فترة المراهقة يصاحبها تغيرات جسمية وعقلية واجتماعية وانفعالية كبيرة قد ينتج عنها أنماط سلوكية آخرى تأخذ شكل الخجل أو العصيان أو التمرد لتأكيد الهُوية، وبالتالي فإن المراهق في هذه المرحلة يحتاج إلى الإشراف والتوجيه من الوالدين والمعلمين حتى يستطيع تبني الأدوار والاتجاهات السليمة وتنظيم هواياته ومعتقداته والتوفيق بين الخيارات المتعددة فإذا فشل المراهق في تحقيق ذلك فإنه يشعر بغموض الهُوية(إيمان العبادي، ٢٠٢١، ٦٩).

يسعي المراهق في هذه المرحلة إلي تحقيق الاستقلالية ليشعر بأنه فخورًا بذاته، ويبالغ في أحاديثه وألفاظه ويعتني بمظهره الخارجي لجذب انتباه الآخرين إليه، وقد تظهر هُوية المراهق بإحدي طريقتين:

- **طريقة إيجابية:** وتظهر من خلال تعاون المراهق مع الجماعات التي ينتمي إليها كالقيام ببعض الخدمات والإصلاحات وبالتالي يشعر بأن له دور إيجابي فعال في المجتمع.
- **طريقة سلبية:** قد ينحرف المراهق ويختار الهُوية المضادة للمجتمع لاستعادة السيطرة علي هُويته فهو يري أن الهُوية السلبية أفضل من اللاهُوية(حسن عبدالمعطي، هدي قناوي، ٢٠٠٠).

وقد ميز "إريكسون" بين مكونين متمايزين في تركيب الهُوية:

- **هُوية الأنا Ego- Identity** : وتتضمن الالتزام في نواحي عديدة كالعمل، والقيم، والأيدولوجية التي ترتبط بالدين والسياسة وغيرها.

- **هُوية الذات Self- Identity**: وتتمثل في الإدراك الشخصي للأدوار الاجتماعية التي يجب أن يلتزم بها الفرد في حياته(محمد عبدالرحمن، ١٩٩٨ أ، ٢٧٥).

وأكد "إريكسون" أن الإحساس بالهُوية يعد حالة داخلية تشمل أربعة جوانب أساسية:

- **الفردية:** وهي إدراك الشخص بالإستقلالية والفردية لتكوين هُوية مستقلة.
- **التكامل وتوفيق المتناقضات:** وتعني القدرة على التكامل الفعال فيما كونه الشخص سابقاً في الطفولة من صور الذات المختلفة والمتناقضة بما يتيح له الانسجام الداخلي والتفرد مع نمو الهُوية.
- **التماثل والاستمرارية:** وهو شعور الفرد بالتماثل الداخلي لما هو ماضي وما يتوقع حدوثه مستقبلًا والشعور باستمرارية الحياة وأنها تسير في اتجاه له معنى.
- **التماسك الاجتماعي:** وهو الحفاظ علي القيم والمبادئ المتبنية داخل بعض الجماعات فالهُوية الثابتة تخلق إحساس داخلي بالتماثل والاستمرارية بكونها ذات معنى للآخرين وأن الشخص قريب لإدراكهم وتوقعاتهم، فهي عملية مستقرة ليس فقط في ذات الشخص وأيضًا في ثقافة المنتمي إليها.
(محمد عبدالرحمن، ١٩٩٨ب، ١٣ - ١٤).

مرحلة اكتساب حاسة الألفة مقابل تجنب الإحساس بالعزلة:

وهنا تبدأ مرحلة الرشد وفيها يبدأ الفرد حياته كعنصر كامل في المجتمع حيث يتحقق لديه النضج النفسي من خلال النمو النفسي الإجتماعي بالزواج أو العمل بمهنة خاصة، وسميت بمرحلة الإحساس بالألفة لأن النضج النفسي يتطلب ألفة مع شريك الحياة فيكمل كل منهما الآخر ويمثل اختيار شريك الحياة نهاية كل التجارب

السابقة. أما بالنسبة لتجنب الإحساس بالعزلة فقد تصيب الفرد أزمة نمو عند بقائه أعزب ويشعر بالفراغ الاجتماعي وسط عالم يتكون من وحدات أسرية ، فيبدأ في تأكيد هُويته من خلال الإنفصال عن الأسرة من أجل الإستعداد لتكوين أسرة جديدة مع الاحتفاظ بالانتماء لأسرته الأصلية، كما يبدأ في إختيار مهنته الجديدة التي إستعد لها وتدرب عليها وقتًا طويلًا (حسن عبدالمعطي وهدي قناوي، ٢٠٠٠، ٢٩٣ - ٢٩٤).

٢- مفهوم الهوية الافتراضية Virtual Identity:

يعرفها علي رحومة (٢٠٠٥: ٣٠٧) بأنها : " تلك الهوية المتحركة والدينامية التي يكونها الفرد البشري في مجتمع الانترنت ".

أما بدر الدين بن بلعباس(٢٠١٩، ١٨٤ - ١٨٥) يعرفها بأنها:"هي جملة المعلومات والصور التي يحملها الفرد ويقدمها علي صفحته الشخصية داخل مواقع التواصل الاجتماعي في التعريف بذاته والتواصل بها مع الآخرين علي حسابه الشخصي، وتلك المعطيات تشكل شخصية افتراضية تعكس حضوره في الفضاء الرقمي تتطور باستمرار مع تراكم الأنشطة والتعليقات ورفع الصور والفيديوهات لتمنح لنفسها طبيعة قد تتوافق مع الهوية الحقيقية للفرد أو قد تختلف معها، وهذا الأمر يرتكز بالأساس علي هدف الفرد من صياغة معلوماته علي شبكة التواصل الاجتماعي".

وتعرفها كل من رندة دراجي، ومنال غبغوب (٢٠٢١،٩) بأنها: " كل الصفات والرموز التي يستخدمها الأفراد لتقديم أنفسهم للآخرين في المجتمع الافتراضي".

وتعرفها نبيلة بوناب(٢٠١٩، ٦٣) بأنها: "تلك المعلومات والبيانات والمواصفات التي يستخدمها الأفراد في التعريف بأنفسهم في المجتمعات الافتراضية، قد تعكس تلك الهُوية الهُوية الحقيقية للأفراد المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي وقد لا تعكسها".

ويري كل من درابلية فدوي وبوشارب خالد (٢٠٢٢، ٣٩٧) أن الهُوية الافتراضية هي: " أن يقوم المستخدم داخل الحيز الرقمي بالتجرد بشكل كلي أو جزئي من معلوماته وبياناته والرموز والصفات التي تمثله في الواقع الحقيقي الذي يعيش فيه،

وتبني شخصية جديدة والانصهار فيها والتواصل من خلالها مع أفراد آخرين من مختلف الجنسيات والمبادئ والمعتقدات الدينية".

وتعرفها الباحثة إجرائيًا علي أنها: "الشخصية التي يحاول الفرد الظهور بها علي مواقع التواصل الاجتماعي من خلال ما يقدمه عن نفسه من معلومات أو أفكار أو بيانات، ويتعامل بها مع الآخرين في العالم الافتراضي سواء بالهُوية التصريحية أي مدي تصريحه ببياناته الشخصية، أو الهُوية النشطة والتي تحدد مدى نشاطه علي مواقع التواصل الاجتماعي، أو الهُوية المحسوبة والتي توضح متغيرات عددية كعدد الأصدقاء، وعدد المجموعات، والتواريخ المهمة".

وتقاس إجرائيًا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب الجامعي على مقياس الهُوية الافتراضية بأبعادها المختلفة.

أبعاد الهُوية الافتراضية:

تتكون الهُوية الافتراضية من ثلاثة أبعاد أساسية هي:

أ- **الهُوية التصريحية(المعلنة) Declarative Identity** : وتتمثل في المعلومات التي يصرح بها المستخدم مثل: اسم الدخول(حقيقي أو مستعار)، والسن، ومكان الإقامة، والمستوي التعليمي، والصورة الشخصية، والتي تسمح بوصفه وتمييزه داخل المجتمع الافتراضي.

ب- **الهُوية الفاعلة(النشطة) Active Identity** : وتظهر من خلال الأنشطة والتفاعلات التي يقوم بها الأفراد داخل مواقع التواصل الاجتماعي، والتي توضح اهتماماتهم في المجالات المختلفة ، كمشاركة المنشورات واستخدام الصورة الرمزية (Avatar)، وإنشاء القصص(Stories)، والتفاعل مع منشورات الأصدقاء وتكوين صداقات جديدة والدردشة مع الأصدقاء، وكافة التحركات التي تعبر عن أفكارهم.

ج☐ **الهُوية المحسوبة Calculated Identity** : ويمكن ملاحظتها من خلال المتغيرات العددية مثل: عدد الأصدقاء، عدد المجموعات، التواريخ المهمة، الإشعارات، معدل التواجد، معدل المشاركات، معدل الإتصال مع الأصدقاء. فالمستخدم قد يقبل طلبات صداقة من أشخاص لا يعرفهم من أجل تغذية رقم عدد الأصدقاء أي تغذية الهُوية المحسوبة، فقد يكون هدفه هو أن تصبح صفحته الشخصية أكثر شهرة وشعبية.

٤- أشكال الهُوية الافتراضية:

هناك ثلاثة أبعاد إدراكية محددة لشكل الهُوية الافتراضية هي :

أ☐ **الذات الفعلية:** وهي جوهر الإنسان وحقيقته المطلقة بعيداً عن العالم الافتراضي، وهذه الذات تتطلب من الإنسان مصداقية هائلة أمام نفسه حتي يستطيع التعرف عليها وتحليل من هو في ذاته دون التأثر بوصف الآخرين له، حيث يصف نفسه بحيادية مطلقة ويعترف بأخطائه، وتتضمن الذات الفعلية مواصفات الأنا

كما هي حيث تصف المظهر والجوهر والعلاقة التبادلية بينهما، فمثلًا الشخص البدين قد يشعر بعدم الثقة بالنفس فيحاول تعويض ذلك من خلال الضحك والفكاهة ليلقي قبولًا من الآخرين، وقد تعاني هذه الذات من التوتر نتيجة لعدم رضا الإنسان عن مظهره. وهذه الذات يمكن تطويرها وإجراء التعديلات عليها دون الإنفصال عن معالم الذات الحقيقية التي تميز الفرد عن غيره، فإدراك الذات بمزاياها وعيوبها يساعد صاحبها علي رسم صورة أكثر قبولًا لنفسه، فإعتراف الإنسان بحقيقته يضمن استقرار دواخله وانتظام سلوكه حتى ينسجم مع هذه الذات.

ب☐ **النفس المثالية:** هي هدف يسعي المرء لتحقيقه أي أنها صورة مبالغة في الرقي، فإذا اعتقد الفرد بأنه قادر علي تحقيقها أصابه اليأس والإحباط ولكنها تساعد الإنسان علي الإرتقاء بذاته فهي الصورة التي يرسم بعض ملامحها في صفحته الشخصية علي مواقع التواصل الاجتماعي ليراه الآخرين بما يتمني أن يكون عليه، وهذه الذات ديناميكية ومتغيرة فما نراه اليوم مثاليًا يمكن أن يتحول بعد ذلك إلي النقيض، أو قد يكون ليس

مثاليًا في مجتمع آخر أو في ثقافة آخرى، فالنفس المثالية تعد طريق لا نهائي مهما سار الفرد فيه لن يصل أبدًا، لذا يجب إدراك أن هذه النفس لن تتحقق أبدًا وليس في هذا ما يدعو للخجل.

ج- **النفس المميزة:** هي مرحلة انتقالية من الأنا الحالية إلي الأنا مستحيلة المنال، فهي وسيط بين النفس الحقيقية والنفس المثالية، وهي حلم قابل للتحقق ببذل الكثير من الجهد، فهي لا تنشأ بمجرد ضغط الفرد علي أذرار الهاتف أو الكمبيوتر، وغالبًا هذه النفس هي الأكثر تأثيرًا علي الهُوية الافتراضية حيث أنها قابلة للتصديق فالفرد يستخدم هذه النفس المميزة في مواقع التواصل الاجتماعي ليجد قبول وانجذاب لشخصه على خلاف تقمص الذات المثالية التي ينفر منها الجميع لأنهم عجزوا عن تحقيقها.(نايف آل سعود وحنان سليم، ٢٠٢١).

واتضح أن التباين الذاتي الافتراضي هو:" الدرجة التي تنحرف بها هُوية المستخدم الافتراضية الممثلة في هيئة شخصية رمزية في البيئة الافتراضية التي تختلف عن هُوية المستخدم الفعلية في العالم الحقيقي"
.(Huang, et al., 2018)

٥- وظائف الهُوية الافتراضية :

للهُوية الافتراضية العديد من الوظائف الرئيسية تتمثل في:

أ- بناء الصورة الذهنية لمستخدمي الانترنت الآخرين:

يستطيع الفرد من خلال الهُوية الافتراضية تقمص الشخصية التي يريدها والتي تجعله أكثر جاذبية فيتعامل بها مع الآخرين ويكون صداقات معهم حتي وإن كانت زائفة، فهذه الصداقة ليست معه هو بل مع الشخصية التي تقمصها، فهناك فرق جوهري بين الشخصية الحقيقية التي لا يمكنه التخلص منها، والشخصية الافتراضية التي تتيح له خيارات متعددة .

ب□ المعرفة الذاتية:

فمن خلال التعامل مع الآخرين عبر الانترنت وردود أفعالهم علي الشخصية الافتراضية يقترب الفرد من ذاته ويدرك بداخله أنه يكذب، وعندما يصدق يقترب من هُويته الحقيقية وبالتالي يكتشف جزء جديد من مكنوناته ومن هُويته الحقيقية فتتوسع أفكاره حول ذاته.

ج□ صنع الأساطير:

يمثل الفضاء الإلكتروني مجالًا واسعًا للأحلام يمكن الفرد من إنشاء الأساطير حول الذات كتجسيد أسطورة المسافر المغترب عن وطنه الذي يشتاق لأهله وشعبه ليجرب العيش في وسط ثقافي أو اجتماعي مختلف وينقل حياته من بلد لآخر .

د□ التمثيل الوجودي:

وهو رغبة الفرد في أن يكون شخصًا آخر غير شخصيته الحقيقية، فالشخصية الافتراضية إذا تطابقت مع الشخصية الحقيقية ستفقد بريقها تمامًا ، فالانسان في العالم الافتراضي يبحث عن الوجود المختلف في حياة بديلة غالبًا تكون أفضل من حياته الحقيقة .

ه□ الهندسة الاجتماعية:

وتعني استخدام الأفراد للهُوية الافتراضية كوسيلة للتأثير على أنشطة ووعي المستخدمين الآخرين، حيث ظهر خلال السنوات الأخيرة العديد من الشخصيات المؤثرة في الواقع الافتراضي ثم انتقل هذا التأثير إلى العالم الواقعي، فالبعض كان له تأثير إيجابي على الآخرين من خلال تقديم معلومات وأفكار جديدة تساعدهم في حياتهم، وقد يكون هؤلاء الأشخاص في الواقع غير مؤثرين إطلاقًا، فهناك مثلًا من يقوم بقراءة كتب ويقدم ملخصًا لها فيقدم الآخرون على قراءة هذه الكتب، أو أن تقوم فتاة بالتشجيع على إرتداء ماركة ملابس معينة فتقوم المعجبات بإرتداء هذه الماركة، ففي ظل غياب القدوة في العالم الحقيقي، لجأ الملايين إلى البحث عن قدوة جديدة في العالم الافتراضي .(Lv,2019)

٦- علاقة الهُوية الافتراضية بالهُوية الحقيقية :

هناك سؤالاً أساسيًا حول ما يتعلق بالهُوية الافتراضية ومدى ارتباطها بالهُوية الحقيقية وهو كيف يمكن الفصل بين تلك الهُويتين؟ وهل لدينا هُويتين مختلفتين؟ وللإجابة على هذا السؤال يمكن الرجوع لسببين أساسيين:

الأول: أن تصرفات الأفراد على مواقع التواصل الاجتماعي تختلف عن تصرفاتهم في الواقع.

الثاني: أن الأفراد يقدمون أنفسهم أو يمثلون ذواتهم على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مختلف عن الواقع، وفي نفس الوقت تتشابك الهُويتان.

بالنسبة لاختلاف تصرفات الأفراد في العالم الافتراضي عن العالم الحقيقي، فقد تم مناقشة هذه المسألة من قبل جون سولر(Suler, 2004) حيث يري أن الأشخاص لديهم استعداد لإيذاء الآخرين على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الواقع، فهناك أشخاص يندمجون في تصرفات علي الإنترنت كالتصيد(Trolling) من أجل إزعاج الآخرين وإثارة غضبهم بغرض التسلية، كما أنهم يستخدمون لغة هجومية علي الإنترنت، وأيضًا لديهم إستعداد للكشف عن معلومات على الإنترنت لا يستطيعون الكشف عنها فى الواقع ولديهم قدر عالي من الثقة داخل البيئة الافتراضية أكثر من الواقع(Suler and Phillips, 1998) . وفي جميع الأحوال يكون لدي المستخدم شعور بالفصل بين ذاته وسلوكه، حيث أنه لا يري الضرر الذي سببه ولا يدفع ثمنًا نتيجة الأذي الذي تسبب فيه(Erica, 2013) .

أما بالنسبة لتقديم الذات بشكل مختلف عن الواقع علي مواقع التواصل الاجتماعي فقد اشتملت الأدبيات علي نماذج متعددة للقدرة علي تقديم النفس بطرق مختلفة في العالم الافتراضي ومنها القدرة على تمثيل الذات بهُوية جنسية مختلفة Gender- Switch، والقدرة علي إخفاء الإعاقات، وتعد العقبة الأساسية أمام رؤية

التقارب بين الهُوية الحقيقية والهُوية الافتراضية هي اعتقادك بأنك يمكنك تغيير من (أنت) أي تغيير شخصيتك الحقيقية على مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة لا تستطيع فعلها في الواقع فمثلًا يمكنك التظاهر بأنك إمرأة في لندن عندما تكون رجلًا من أمريكا، وبالتالي يظل هناك قلق وعدم ثقة حول الشخص الذي تتفاعل معه عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهناك أمران جديران بالملاحظة :

الأمر الأول: إمكانية التلاعب بالهُوية الحقيقية من خلال تغيير نمط الملابس أو طريقة الكلام والتفاعل مع الآخرين، وقد لاحظ كل من (Simpson, 2005; Turkle,2004; Crowe and Bradford, 2006) أن هذا يعد جزءًا طبيعيًا من نمو الطفل حيث تشير كتب المساعدة الذاتية أننا نسعى لتغيير أنفسنا إلى الأفضل كما أن الهُوية وطرق تصويرها متغيرة وليست ثابتة في العالم المادي .

الأمر الثاني: هناك من يحاول خداع الآخرين عن طريق تزوير بيانات عبر الإنترنت كالعمر والنوع ومكان الإقامة، ولكن الحفاظ علي الهُوية الخادعة(الافتراضية) ليس أمر سهلًا ويتطلب أن يكون العمل بها مقنع، حيث أن الهُوية الشخصية على مواقع التواصل الاجتماعي تعتمد على العالم المادي بغض النظر عن الطريقة التي يتم تصوير الذات بها للآخرين(Simpson, 2005; Crowe and Bradford, 2006) .

وبالتالي فإن مسألة الفصل بين الهُوية الحقيقية والهُوية الافتراضية ليست أمر سهلًا حيث أن الأفراد لا يمكنهم تصوير ذواتهم علي مواقع التواصل الاجتماعي إلا بالإعتماد على التجارب الفيزيائية، وإرتباط الهُوية الحقيقية بالهُوية الافتراضية معتمدًا على طبيعة الأدوات المستخدمة كالصورة والبيانات الشخصية، ويعتمد نجاح الهُوية الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي علي فهم الهُوية في العالم المادي ثم ترجمتها إلي العالم الافتراضي، فالهُوية الافتراضية متجذرة من الحياة الواقعية ولا يمكن الفصل بينهما بشكل نهائي على الرغم من أن هناك انقطاع بين الوجود الفيزيائي والوجود

الافتراضي وهذا الانقطاع يعتمد على قدرة بقاء الفرد مجهول الهُوية على مواقع التواصل الاجتماعي (مريم نومار، ٢٠٢١، ٩٦).

وترى الباحثة أن عملية تكوين الهُوية الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعي ناتجة عن بحث الفرد عن تعويض افتراضي لما توفره هذه المواقع من وسائل تمكن الفرد من تصميم هُوية جديدة تتناسب مع متطلباته

وأهدافه التي يعجز عن تحقيقها في الحياة الواقعية، ومن الممكن أن يسيطر الفرد إلى حد كبير على هُويته الافتراضية بعد تعديلها وفقًا لدوافعه واحتياجاته، أو قد تتناقض وتختلف تمامًا عن هُويته الحقيقية عندما يبالغ في وصف وتقديم ذاته بحثًا عن الذات المثالية.

٧- الدوافع التي تشبعها الهُوية الافتراضية:

ترتبط دوافع الإنسان بالاحتياجات النفسية التي تحرك سلوكه حيث أن إشباع هذه الحاجات يخلق لديه شعور بتقدير الذات، ومن أهم الدوافع التي يمكن إشباعها داخل المحيطات الافتراضية ما يلي:

أ- **دافع تحقيق الذات:** ويتمثل في اعتماد الأفراد على بعض تقنيات الاتصال الحديثة للتحقق من صحة آرائهم حول أنفسهم لأنهم بحاجة إلى أن يراهم الآخرون كما يرون أنفسهم .

ب- **دافع تعزيز الذات:** ويتمثل في رغبة الفرد في رؤية ذاته بشكل إيجابي فيحاول تحسين شكل تقديم الذات للآخرين ليعطي انطباع إيجابي لديهم عن نفسه.

ج- **دافع الانتماء:** ويتضمن الرغبة في توسيع مفهوم الذات لكي يشمل التواصل مع الآخرين والإحساس بالإنتماء إلى مجموعات أكبر فالفرد الذي يشكل جزء من مجموعة يستمد جزءًا من مفهومه عن ذاته وتقديرها من خلال هذه الروابط .

د- **دافع التميز:** ويظهر في حاجة الفرد للشعور بالتفرد وتحفيز الأفراد على استخدام الهُويات التي تميزهم عن غيرهم.

ه- **دافع الفعالية الذاتية:** وهو سعي الإنسان وراء الكفاءة التي تعد حافز أساسي مع الحفاظ علي نسبة الهُوية التي تتسم بالكفاءة والسيطرة.

و- **دافع بناء الذات:** وهو حاجة الفرد لخلق نسخة جديدة من الذات للآخرين، حيث يقوم بإنشاء هُوية جديدة لنفسه علي صفحته الشخصية داخل البيئات الافتراضية .

ز- **دافع حماية الذات:** ويتمثل في رغبة الفرد في التحكم في إظهار وإخفاء بيانات هُويته لحماية صفحته الشخصية من مخاطر انتهاك الخصوصية. (Nagy and Koles, 2014, 282).

٨- مميزات الهُوية الافتراضية:

تحتوي الهوية الافتراضية علي العديد من الجوانب الإيجابية والتي يمكن ذكرها فيما يلي:

أ- توفر الهُوية الافتراضية الفرصة لإنشاء هُوية يطمح لها الفرد داخل الفضاء الافتراضي الذي يسمح للفرد بتحقيق الصفات الفردية المرغوبة ولعب الأدوار وتجربة العواطف التي يفتقدها في الواقع(Dey, 2019) .

ب- يتم بناء الهُوية في الفضاء الافتراضي بشكل انتقائي فيتم اختيار الصور والأداء الذاتي وفقًا للرقابة الذاتية قبل عرضها في الفضاء الافتراضي(Vida, et. al, 2019) .

ج- يستطيع الفرد تمثيل العديد من الشخصيات الافتراضية، كما أن بعض الأشخاص يكتشفون قدراتهم داخل العالم الافتراضي من خلال الصور الرمزية (Mancini, et. al. 2019) .

د- يتمكن الأفراد من التعبير عن الذات والشعور بالإنتماء من خلال الهُوية الافتراضية لأنها تساعد على تطوير الإمكانات الشخصية وتحررهم من بعض المشكلات النفسية(Huang, et. al, 2018) .

هـ تتمتع الهُوية الافتراضية بقدر عالي من المرونة حيث يستطيع الفرد تعديلها في أي وقت وفقًا لظروف الاتصالات المتغيرة داخل البيئة الافتراضية .

و تعمل كأداة تعليمية محفزة ومطورة للتعليم في أنشطة المعلمين والاختصاصيين النفسيين والاجتماعيين وغيرهم(نايف آل سعود وحنان سليم، ٢٠٢١).

ز تساعد الهُوية الافتراضية علي تهيئة بيئات عمل لذوي الإعاقة، كما توفر لهم فرص أكثر للتفاعل والمشاركة، حيث ركزت دراسة(Davis and Chansiri, 2019) علي دور الهُوية الافتراضية واستخدام الصور الرمزية في توفير فرص عمل لذوي الإعاقة، وتوصلت أهم نتائج الدراسة إلى أن استخدام الصور الرمزية ساعد ذوي الإعاقة علي التخلص من الشعور بالنقص بالإضافة إلى إيجاد فرص عمل رقمي، كما ساعدت الصورة الرمزية على هروب ذوي الإعاقة من العالم المادي الذي يشعرهم بعجزهم وبالتالي أصبحوا اجتماعيين ومبدعين أكثر في العالم الافتراضي الذي خلق لهم فرصًا لاستكشاف جوانب مختلفة من الشخصية.

٩- سلبيات الهوية الافتراضية:

يمكن أن تُسبب الهُوية الافتراضية أضرارًا عديدة ومن أبرز هذه الأضرار ما يلي:

أ - يدعم استخدام الهُوية الافتراضية السلوك العدواني كالإساءة والتشهير بأشخاص آخرين نظرًا لغياب المسئولية القانونية ، فقد يقوم البعض بعمل حسابات بأسماء أشخاص آخرين ونشر صور وفيديوهات لهم قد تكون صحيحة أو مزورة بغرض الإساءة إليهم والتشهير بهم .

ب - يؤدي استخدام الهُوية الافتراضية والمعلومات الوهمية إلي آثار سلبية كبيرة خاصة لدي الشباب والمراهقين فمع مرور الوقت يمكن تصديق هذه الأشياء الوهمية كما أنها تؤدي إلى العزلة الاجتماعية والبعد عن الأسرة وبالتالي تضعف مهارات التواصل الاجتماعي في العالم الواقعي(رؤيا العابدي، ٢٠٢٢، ٢٨) .

ج - يساعد الاندماج في الفضاء السيبراني على تفكيك الهُوية الأصلية وتشكيل هُوية جديدة ذات نظرة إستهلاكية ونمط حياة مختلف (الفرفار العياشي، ٢٠٢٠، ٣٢٧) .

د - تساعد الهُوية الافتراضية علي الانخراط المفرط في العالم الافتراضي الذي يتسبب في إدمان الإنترنت، وهذا ما أكدته دراسة(Mancini,et.al, 2019) حيث أسفرت أهم نتائجها عن وجود علاقة إيجابية بين استخدام الصورة الرمزية المثالية في ألعاب تقمص الأدوار لدي لاعبين متعددين داخل العالم الافتراضي وإدمان الإنترنت، فكلما زادت مثالية الصورة وانفصلت عن الذات الفعلية للمستخدم زاد لديه إدمان الإنترنت.

ه - يعبر الشخص عن هُويته الافتراضية بصور وكلمات علي صفحته الشخصية وبالتالي يختلف شكل هذا التواصل عن الحضور وجهًا لوجه، فلا يستطيع الطرف الآخر رؤية إنطباعات الوجه أو حركة الجسد أو سماع نبرة الصوت، فالتواصل الكتابي قد لا يعطي إنطباعًا صحيحًا أو دقيقًا فلا يمكن التأكد عما إذا كان هذا الشخص صادقًا أو كاذبًا أو غير مكترث(نايف آل سعود وحنان سليم، ٢٠٢١، ٨٢).

١٠- النظريات والمداخل المفسرة للهُوية الافتراضية ومواقع التواصل الاجتماعي:

تعددت النظريات والمداخل التي فسرت الهُوية الافتراضية وأهمها ما يلي:

أ - نظرية الذات الثانية:

افترضت(Turkle, 2013) في نظرية الذات الثانية أن كثيرًا من الأشخاص يعتمدون بشكل كبير على مواقع التواصل الاجتماعي ووسائطها المتعددة حيث أنها تخلق لهم حياة ثانية جديدة ذات نمط حيث من تخيلهم، فهي تمكن المستخدم من تقمص ذات ثانية، وتعد هذه المواقع فضاءًا لممارسة الهُوية بحرية أكثر لأنها متحررة من القيود التي يفرضها المجتمع.

ب - مدخل التفاعلية الرمزية:

يهتم هذا المدخل بالديناميات النفسية الاجتماعية لتفاعل الأشخاص في مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يركز على المعاني والمفاهيم التي نشأت من خلال التفاعل

الرمزي بين الأشخاص، فالهُوية والاحساس بالذات ينشأ من خلال التفاعل الاجتماعي كما يتشكل مفهوم الذات من خلال كيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم، حيث يمكنهم التفاعل على هذه المواقع من خلال استخدام الصوت والنص والفيديو والشخصيات الرقمية أيضًا حيث تمثل هذه الوسائل معاني ورموز لهم ويساعدهم هذا التفاعل على تشكيل ذوات إلكترونية آخرى(Barnhurst, 2010).

ج_ مدخل الهُوية الافتراضية والتلاعب بالذات:

تسهم فضاءات الإنترنت في تحرر مستخدميها من قيود الزمان والمكان والوضع الاجتماعي كما أنها لا تلزم الأفراد بالحضور الجسدي، حيث تمكن هؤلاء الأفراد من التواصل والتحاور مع الآخرين دون الكشف عن هُويتهم الحقيقية، ومما لا شك فيه أن هذا التحرر يمكن أن يؤدي إلى تشكيل هُويات افتراضية جديدة لديهم،

ويتم التعامل بها حسب ميولهم ورغباتهم في التعدد الهُوياتي، لذا فهي هُوية تخيلية يتجاوز بها الفرد الحدود المجتمعية فغالبًا يقوم الفرد بالتلاعب بهُويته ويتقمص أدوارًا جديدة رغبة في دفع الأشخاص الآخرين للتفاعل معه من خلال هذه الهُوية الافتراضية، فهناك ذكورًا يتعاملون على أنهم إناثًا والعكس وهذا ما يسمي التلاعب بالذات(الصادق رابح، ٢٠٠٧، ٢٦٦) .

د - مدخل إدارة خصوصية الاتصال:

قام (Petronio, 2013) بتصيمم إطار نظري مفسر لما يمكن إظهاره للآخرين وما يمكن إخفاؤه عنهم أثناء الاتصال، ومع بداية ظهور مواقع التواصل الاجتماعي تطور هذا المدخل وربط بين الاتصال عبر هذه المواقع وحدود الخصوصية الفردية لكل شخص مشارك في العملية الاتصالية، فقد يفصح مستخدمي هذه المواقع عن معلومات خاصة بهم بصدق أو يلجئوا إلى الإخفاء والتجهيل لعدة أسباب مختلفة، ويشير مفهوم خصوصية الاتصال إلى عدة أبعاد مثل: حدود المستخدم الخاصة وسماته الشخصية

وأهدافه في استخدام هذه المواقع، وإدراكه لإدارة عملية التحكم والملكية لصفحته الشخصية على الإنترنت، ومدى تصريحه بهُويته الحقيقية دون كذب.

٥- نظرية الاستخدامات والإشباعات:

تركز نظرية الاستخدامات والإشباعات على دراسة الاتصال الجماهيري فالجمهور ليس مجرد مستقبل سلبي للرسائل وإنما يختار بوعي وسائل الاتصال التي يحتاجها، وأيضًا نوع المضمون الذي يلبي الحاجات النفسية والاجتماعية له من أجل إشباع حاجات ودوافع فردية معينة(عبدالنبي الطيب، ٢٠١٤، ١٤٥) .

وتحقق نظرية الاستخدامات والإشباعات ثلاثة أهداف أساسية هي:

- السعي لإكتشاف كيفية استخدام الأشخاص لوسائل الاتصال على اعتبار أن الجمهور نشط ويقوم بإنتقاء الوسائل والمضامين .
- توضيح دوافع استخدام وسيلة اتصال معينة والتفاعل الناتج عن هذا الاستخدام .
- التأكيد على نتائج استخدام الوسائل الاتصالية لفهم عملية الاتصال الجماهيري (مرزوق العدلي، ٢٠٠٤، ١٢٦) .

مسلمات النظرية:

- أن الجمهور مستخدمي وسائل الاتصال يتفاعلون عليها لتحقيق أهداف مقصودة تلبي توقعاتهم .
- يختار الجمهور الوسائل والمضامين التي تؤدي إلي إشباع حاجاته، حيث أن الأشخاص هم من يستخدمون الوسائل وليست الوسائل هي التي تستخدمهم .
- تعبر وسائل الاتصال عن الحاجات المدركة لدى الجمهور ويتحكم في ذلك عوامل الفروق الفردية والتفاعلات الاجتماعية وتنوع الحاجات .

- إمكانية الاستدلال بالمعايير الثقافية السائدة من خلال استخدام الجماهير لوسائل الاتصال بالكامل دون الإقتصار على محتوى الرسائل (عبدالحافظ صلوي، ٢٠١٨، ٩).

المفاهيم المرتبطة بنظرية الاستخدامات والإشباعات:

- **الاستخدام:** فالجمهور المستخدم للوسيلة الإعلامية يشاهد ويقرأ ويستمع إلى المضمون الإعلامي باختياره وإرادته.
- **الإشباعات:** وهي النتيجة التي يستقبلها الجمهور من مضمون وسائل الإعلام أي أنها إستجابة لدوافعه وحاجاته (محمد البشر، ٢٠١٤، ١٣٣).
- **الدافع:** هو حالة نفسية داخلية تحرك نشاط الفرد حول تحقيق أهداف معينة، فهو يعد عامل أو استعداد أو حالة داخلية مؤقتة أو دائمة تثير السلوك الظاهري أو الباطني حتي يصل الفرد إلى هدف معين(نبيهة السامرائي، ٢٠٠٧، ٥٤).
- **الحاجة:** وهي حالة من القلق أو عدم الإشباع تصيب الفرد وتدفعه للتوجه نحو هدف معين لإعتقاد الفرد بأن تحقيق هذا الهدف سيحقق له الإشباع(فاروق مداس، ٢٠٠٣، ١٠٦).

وفي ضوء ماسبق ذكره ترى الباحثة أن أكثر نظرية مناسبة لتفسير الهُوية الافتراضية وموضوع الدراسة هي نظرية الاستخدامات والإشباعات نظرًا لأن طلبة الجامعة في هذه المرحلة يميلون إلى التحرر من قيم وعادات وتقاليد المجتمع التي قد تتعارض مع ميولهم ورغباتهم، وبالتالي فإن مواقع التواصل الاجتماعي فتحت المجال لهؤلاء الطلبة لإشباع حاجاتهم وتحقيق دوافعهم بعيدًا عن القيود المجتمعية وذلك من خلال استخدامهم لهُويات افتراضية جديدة تمكنهم من تمثيل ذواتهم على هذه المواقع بالمواصفات المرغوبة وتحسين أشكال التفاعل الافتراضي وتكوين صداقات افتراضية جديدة بعيدًا عن المجتمع الحقيقي.

ومن الدراسات التي تناولت مفهوم الهُوية الافتراضية دراسة رؤيا العابدي(٢٠٢٢) والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الهُوية الافتراضية والتفكير الخرافي لدى طلبة جامعة واسط بالعراق، حيث أسفرت نتائجها عن استخدام عدد كبير من طلبة الجامعة للهُويات الافتراضية، كما توجد فروق ذات دلالة احصائية في الهُوية الافتراضية بين طلبة الجامعة تبعًا لمتغيري النوع والتخصص الأكاديمي، وأيضًا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين الهُوية الافتراضية والتفكير الخرافي لدى طلبة الجامعة .

واستهدفت دراسة وهيبة الشنيتي(٢٠٢١) الكشف عن العلاقة بين الهُوية الافتراضية والشعور بالوحدة النفسية لدي طلبة المدارس الثانوية، وتم تطبيق الدراسة على(٤٠) فرد تراوحت أعمارهم بين(١٥ -١٨) عام، وأسفرت أهم النتائج عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين أبعاد استخدام الانترنت والهُوية الافتراضية وأبعاد الشعور بالوحدة النفسية لدي طلبة المدارس الثانوية، كما تؤثر التجارب التي يمر بها الفرد في استكشاف هُوية جديدة، وأيضًا يسهم دور الأسرة في تشكيل الهُوية الافتراضية .

ودراسة وهيبة رحال(٢٠٢٠) التي هدفت إلى الكشف عن انعكاسات الهُوية الافتراضية على الهُوية الاجتماعية لدى الطلبة الجامعيين مستخدمي الفيس بوك، وتم تطبيق الدراسة على عدد من الطلبة تراوحت أعمارهم بين(٢٠ -٣١) سنة، وأسفرت أهم النتائج عن وجود تغير لدي أفراد العينة في العلاقات الاجتماعية وأشكال تفاعلهم مع بعضهم البعض، وتغير شكل السلوك الاتصالي لأفراد المجتمع وتشكيل هُويات افتراضية جديدة بديلة للهُويات الحقيقية .

واستهدفت دراسة خولة بوزريرة والشيماء بوركوة(٢٠٢٠)الكشف عن العلاقة بين تقدير الذات والهوية الافتراضية لدى الطالب الجامعي، وتم التطبيق علي(٨٠) طالب وطالبة من جامعة جيجل ،وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين تقدير الذات والهوية الافتراضية لدى الطالب الجامعي حيث تضمنت هذه العلاقة أبعاد الهُوية الافتراضية الثلاث(الهُوية التصريحية والهُوية النشطة والهُوية

المحسوبة) .

وركزت دراسة نبيلة بوناب(٢٠١٩) علي الكشف عن الاغتراب النفسي لدى الطالب الجامعي ذو الهُوية الافتراضية، وتم تطبيق الدراسة على (٥) أفراد تراوحت أعمارهم بين(١٩ -٢٥) عام، وتم إجراء المقابلة النصف عيادية الموجهة واستخدام مقياس الاغتراب النفسي، وكشفت النتائج عن معاناة الحالات الخمسة من اغتراب نفسي تمظهر في عدة أبعاد وهي(العزلة الاجتماعية، العجز، اللامعيارية، واللامعني والتمرد)، وتمثلت أبعاد الهُوية الافتراضية في هُوية معلنة(تصريحية) غير حقيقية، وهوية نشطة غير حقيقية للحالات الخمسة .

واستهدفت دراسة(Parhiz and Zolfaghari, 2019) التمييز بين هُوية الشباب في العالم الحقيقي والعالم الافتراضي، وطبقت الدراسة علي(٣٨٠) فرد تراوحت أعمارهم بين(١٨ -٣٥) عام، وأسفرت أهم النتائج عن وجود فرق كبير ذو دلالة إحصائية بين الهُوية الحقيقية للاشخاص في العالم الحقيقي وهويتهم الافتراضية في العالم الافتراضي ، وهناك فرق كبير بين الأبعاد المختلفة للهُوية في الفضاء الحقيقي والفضاء الافتراضي ، واختلافات الهُوية (التناقض الذاتي) تأتي بناءًا علي متغيرات متعددة مثل : العمروالنوع والتعليم ومستوي الدخل ومقدار استخدام الفضاء السيبراني.

وأسفرت نتائج دراسة دراسة سحر نويصر، وهبة الله لبن (٢٠١٨) عن وجود فجوة بين الهوية الثقافية الواقعية ، والهوية الثقافية الافتراضية لدى الشباب الريفي فيما يتعلق بكل من : اللغة وطريقة الحوار مع الآخرين ، والالتزام بالضوابط المجتمعية ، والسلوك واثبات الذات ، كما توجد ايضًا فجوة لصالح الهوية الثقافية الافتراضية فيما يتعلق بكل من : اكتساب المعرفة وتنمية الوعي ، وتكوين العلاقات الاجتماعية وتوسيعها ، وتبني الثقافة الاستهلاكية ، والمواطنة والانتماء الافتراضي ، واخيرًا وجدت ثلاث متغيرات مستقلة أسهمت مجتمعة إسهامًا معنويًا في تفسير (٢٥,٣%) من التباين الكلي للهوية الثقافية الافتراضية للشباب الريفي وهي درجة المشاركة المجتمعية ، وعدد ساعات

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، وعدد سنوات استخدام مواقع التوصل الاجتماعي وكانت تأثيرات هذه المتغيرات ايجابية.

فروض البحث:

١ - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات الهُوية الافتراضية بأبعادها الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) والمتوسط الفرضي لدى طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

٢ - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الهُوية الافتراضية بأبعادها الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) تبعاً لجنس الطالب (ذكر/ أنثى).

٣ - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الهُوية الافتراضية بأبعادها الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) تبعاً للتخصص الأكاديمي (أدبي/ علمي).

٤ - توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الهُوية الافتراضية بأبعادها الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) تبعاً للمرحلة العمرية (المراهقة المتأخرة/ الرشد).

منهجية البحث وإجراءاته:

أولًا: منهج البحث: إعتمد البحث الحالي علي المنهج الوصفي للكشف عن مستوي الهُوية الافترضية لدي طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وأيضًا تحديد اختلاف مستوي الهُوية الافتراضية لديهم في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية التي شملت النوع (ذكر - أنثى)، والتخصص الأكاديمي (علمي - أدبي)، والفئة العمرية (مراهقة متأخرة - رشد).

ثانيًا: عينة البحث:

١ - **عينة التقنين:**تم تطبيق مقياس الهوية الافتراضية على أفراد العينة الاستطلاعية المكونة من (١٠٠) من طلاب وطالبات جامعة الزقازيق بكليات (التربية للطفولة المبكرة - الآداب - الحقوق - التجارة - الطب البشري)، حيث تم إختيار العينة عشوائيًا واستخدمت بياناتها في التحقق من صدق وثبات الأداة المستخدمة في البحث الحالي.

٢ - **العينة الأساسية:** تكونت العينة الأساسية للبحث الحالي من طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ببعض الجامعات المصرية حيث بلغ عدد أفراد العينة (٤٨٢) طالبًا وطالبة منهم (١٣١) ذكورًا و(٣٥١) إناثًا، وتراوحت أعمارهم بين(١٨ - ٢٨) عامًا، وتضمنت(٢٠٤) طالبًا وطالبة من ذوي التخصصات الأدبية و(٢٧٨) طالبًا وطالبة من ذوي التخصصات العلمية، كما تضمنت(٣٧٦) فردًا في مرحلة المراهقة المتأخرة و(١٠٦) في مرحلة الرشد، والجدول (١) التالي يوضح عينة البحث الأساسية بالتفصيل:

جدول(١) توزيع عينة البحث الأساسية من حيث النوع والتخصص الأكاديمي والمرحلة العمرية

م	التخصص الأكاديمي	النوع		المرحلة العمرية	
	علمي	ذكر	أنثي	مراهقة متاخرة	رشد
١	طب بشري	١٧	١٨	٣٢	٣
٢	طب أسنان	٢	٩	-	١١
٣	طب بيطري	١	٢	٣	-
٤	علوم	١٩	٢٠	٢٩	١٠
٥	تمريض	٧	١٣	١٧	٣
٦	صيدلة	١٣	١٧	٢٦	٤
٧	علاج طبيعي	-	١	١	-
٨	زراعة	١٥	٢٤	٣٢	٧

٩	حاسبات ومعلومات	١٧	١٨	٣٥	-
١٠	هندسة	١٤	٦	١٣	٧
١١	تربية رياضيات	١	-	١	-
١٢	تربية علوم	٤	٤٠	٤٠	٤
		١١٠	١٦٨		
مجموع التخصصات العلمية		٢٧٨			
م.	التخصص الأكاديمي	النوع		المرحلة العمرية	
	أدبي	ذكر	أنثي	مراهقة متاخرة	رشد
١٣	تجارة	١	٢	٢	١
١٤	حقوق	٢	١	-	٣
١٥	تربية طفولة مبكرة	-	٩٣	٦٥	٢٨
١٦	آداب	٨	٣٤	٣٠	١٢
١٧	آثار	٣	٤	٤	٣
١٨	إعلام	-	٢	١	١
١٩	علوم ذوي الإعاقة والتأهيل	٥	٣٢	٣٧	-
٢٠	تربية لغة إنجليزية	٢	٥	٦	١
٢١	تربية لغة عربية	-	٢	١	١
٢٢	تربية علم نفس	-	٧	١	٦
٢٣	تربية تاريخ	-	١	-	١
		٢١	١٨٣		
مجموع التخصصات الأدبية		٢٠٤			
المجموع الكلي		١٣١	٣٥١	٣٧٦	١٠٦
		٤٨٢		٤٨٢	

ثالثًا: أدوات البحث:

قامت الباحثة بإعداد مقياس الهُوية الافتراضية لدراسة مستوى الهُوية الافتراضية لدى طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي والكشف عن اختلاف مستوي الهُوية الافتراضية تبعًا لمتغيرات النوع(ذكر - أنثي)، والتخصص (علمي - أدبي)، والمرحلة العمرية (مراهقة متأخرة - رشد).

وتكون مقياس الهُوية الافتراضية في صورته النهائية من (٣٦) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد فرعية على النحو التالي:

- **البعد الأول: الهُوية التصريحية:** وهي تكشف عن مدى تصريح الطالب ببياناته الشخصية، وهذا البعد مكون من(١٢) عبارة تبدأ بالعبارة (١) وتنتهي بالعبارة (١٢) في مقياس الهُوية الافتراضية.
- **البعد الثاني: الهُوية النشطة:** وهي توضح مدي نشاط الطالب علي مواقع التواصل الاجتماعي وكافة التحركات التي تعبر عن أفكاره، ويتكون هذا البعد من(١٢) عبارة حيث تبدأ بالعبارة(١٣) وتنتهي بالعبارة (٢٤) في مقياس الهُوية الافتراضية.
- **البعد الثالث: الهُوية المحسوبة:** وهي توضح المتغيرات العددية كعدد الأصدقاء، وعدد المجموعات، والتواريخ المهمة، وأيضًا معدل تواجد الطالب علي صفحته الشخصية ومعدل تواصله مع أصدقائه ومعدل المشاركات، ويتكون هذا البعد من (١٢) عبارة حيث تبدأ بالعبارة (٢٥) وتنتهي بالعبارة (٣٦) في مقياس الهُوية الافتراضية.

طريقة التصحيح: تتم الإجابة علي كل عبارة من عبارات المقياس من خلال خمسة استجابات هي: دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا، وتعطى درجات ٥، ٤، ٣، ٢،١ على الترتيب وذلك في الاتجاه الدال على ارتفاع درجات الهُوية الافتراضية، وعلى هذا تكون الدرجة العظمى (١٨٠) درجة، وتكون الدرجة الصغرى (٣٦) درجة، وتدل الدرجة العالية على ارتفاع مستوى الهُوية الافتراضية، أما الدرجة المنخفضة فتدل على انخفاضه.

صدق وثبات مقياس الهوية الافتراضية :

اتبعت الباحثة الخطوات التالية للتحقق من ثبات وصدق مقياس الهوية الافتراضية:

١ - حساب صدق المحكمين:

قامت الباحثة بعرض الصورة الأولية لمقياس الهوية الافتراضية على (١٢) محكمين من الأساتذة والأساتذة المساعدين والمدرسين من المتخصصين في قسمي علم النفس والصحة النفسية بكلية التربية وقسم علم النفس بكلية الآداب بجامعة الزقازيق، للحكم على مدى مناسبة صياغة العبارة ومدى انتمائها للأبعاد الذي تقيسها، وقد تم الاستفادة من آراء المحكمين في تعديل صياغة بعض العبارات، وضم العبارات المتشابهة في المضمون، وكذلك حذف العبارات التي قلت نسبة اتفاق المحكمين على مناسبتها أو انتمائها للأسلوب عن (٨٣,٣٣٪) من المحكمين (التي يقل عدد المحكمين المتفقين على العبارة عن ١٠ محكما من ١٢ محكما)، اعتبرت الباحثة أن المحك هو حذف العبارة التي تقل نسبة اتفاق المحكمين على مناسبتها أو انتمائها للبعد عن (٨٣,٣٣٪) من المحكمين، وفي هذه الخطوة لم يتم حذف أي عبارة.

٢ - حساب الثبات والصدق بالطرق الإحصائية:

تم تطبيق مقياس الهوية الافتراضية على أفراد العينة الاستطلاعية المكونة من (١٠٠) من طلاب وطالبات كليات جامعة الزقازيق، وتم حساب ثبات وصدق المقياس على النحو التالي:

أ - ثبات المقياس:

تم حساب ثبات عبارات مقياس الهوية الافتراضية بطريقتين هما:

- **حساب معامل ألفا لـ كرونباخ Alpha-Cronbach** لكل بعد من أبعاد مقياس الهوية الافتراضية، وفي كل مرة يتم حذف درجات إحدى العبارات من الدرجة الكلية للبعد الذي تقيسه العبارة، وأسفرت تلك الخطوة عن أن جميع العبارات ثابتة، حيث وُجد أن معامل ألفا لكل عبارة أقل من أو يساوي معامل ألفا العام للبعد الذي تنتمي إليه

العبارة؛ أي أن تدخل العبارات لا يؤدي إلى انخفاض معامل ثبات البعد ككل، وهذا يشير إلى أن كل عبارة تسهم بدرجة معقولة في الثبات الكلي للبعد الذي تقيسه. والجدول التالي يوضح نتائج الثبات بطريقة ألفا لـ كرونباخ Alpha-Cronbach لكل بعد من أبعاد مقياس الهوية الافتراضية:

جدول (٢): معاملات ثبات عبارات أبعاد مقياس الهوية الافتراضية (ن=١٠٠)

الهوية المحسوبة		الهوية النشطة		الهوية التصريحية	
معامل ألفا	رقم العبارة	معامل ألفا	رقم العبارة	معامل ألفا	رقم العبارة
٠,٨٨٣	٢٥	٠,٨٨١	١٣	٠,٨٦٤	١
٠,٨٧٦	٢٦	٠,٨٨٠	١٤	٠,٨٧٦	٢
٠,٨٧٨	٢٧	٠,٨٨٣	١٥	٠,٨٦٨	٣
٠,٨٨٥	٢٨	٠,٨٨٢	١٦	٠,٨٦٥	٤
٠,٨٩٤	٢٩	٠,٨٨٦	١٧	٠,٨٦١	٥
٠,٨٨٨	٣٠	٠,٨٨٨	١٨	٠,٨٦٠	٦
٠,٨٨٧	٣١	٠,٨٨٨	١٩	٠,٨٧٣	٧
٠,٨٩٢	٣٢	٠,٨٩٥	٢٠	٠,٨٧٨	٨
٠,٨٨٤	٣٣	٠,٨٨٧	٢١	٠,٨٦١	٩

الهوية المحسوبة		الهوية النشطة		الهوية التصريحية	
معامل ألفا	رقم العبارة	معامل ألفا	رقم العبارة	معامل ألفا	رقم العبارة
٠,٨٨٠	٣٤	٠,٨٩٦	٢٢	٠,٨٦٣	١٠
٠,٨٩٢	٣٥	٠,٨٨١	٢٣	٠,٨٥٨	١١
٠,٨٨٣	٣٦	٠,٨٨٤	٢٤	٠,٨٧٦	١٢
معامل ألفا للبعد ككل = ٠,٨٩٤		معامل ألفا للبعد ككل = ٠,٨٩٦		معامل ألفا للبعد ككل = ٠,٨٧٩	

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

كانت قيم معاملات ألفا لكل عبارة أقل من أو يساوي معامل ألفا العام للبعد الذي تنتمي إليه العبارة؛ أي أن تدخل العبارات **لا يؤدي إلى انخفاض معامل ثبات البعد ككل**، وهذا يشير إلى أن كل عبارة تسهم بدرجة معقولة في الثبات الكلي للبعد الذي تقيسه، وكانت قيم معاملات ألفا للأبعاد الثلاثة لمقياس الهوية الافتراضية (الهوية التصريحية – الهوية النشطة – الهوية المحسوبة) هي (٠,٨٧٩، ٠,٨٩٦، ٠,٨٩٤) على الترتيب، في حين بلغت قيمة معامل ألفا العام لمقياس الهوية الافتراضية ككل (٠,٩٥٣) وهي قيم مرتفعة تدل على تحقق ثبات العبارات والأبعاد الثلاثة لمقياس الهوية الافتراضية.

- حساب ثبات مقياس الهوية الافتراضية بطريقة التجزئة النصفية:

تم حساب ثبات كل بعد من الأبعاد الثلاثة لمقياس الهوية الافتراضية (الهوية التصريحية - الهوية النشطة - الهوية المحسوبة) بطريقة التجزئة النصفية لـ سبيرمان - براون Spearman–Brown، فوُجد أن معاملات ثبات كل بعد مرتفعة، مما يدل على ثبات مقياس الهوية الافتراضية كما بالجدول رقم (٣) التالي:

جدول (٣) : معاملات ثبات التجزئة النصفية لـ سبيرمان- براون لمقياس الهوية الافتراضية وأبعاده الثلاثة (ن = ١٠٠)

الأبعاد/المقياس	عدد العبارات	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لـ سبيرمان- براون
الهوية التصريحية	١٢	٠,٨٥٦
الهوية النشطة	١٢	٠,٨٧٨
الهوية المحسوبة	١٢	٠,٨٣٨
مقياس الهوية الافتراضية ككل	٣٦	٠,٩١٠

ب - صدق مقياس الهوية الافتراضية:

- **صدق العبارات:**

تم حساب صدق عبارات مقياس الهوية الافتراضية عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة في حالة حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للبعد باعتبار أن بقية عبارات البعد محكًا للعبارة. والجدول رقم (٤)

التالي يوضح معاملات صدق عبارات كل بعد من الأبعاد الثلاثة لمقياس الهوية الافتراضية:

جدول (٤) : معاملات ارتباط عبارات كل بعد من أبعاد مقياس الهوية الافتراضية بالدرجة الكلية للبعد

(ن=١٠٠)

الهوية المحسوبة		الهوية النشطة		الهوية التصريحية	
معامل ألفا	رقم العبارة	معامل ألفا	رقم العبارة	معامل ألفا	رقم العبارة
**٠,٧٢٦	٢٥	**٠,٧٨٤	١٣	**٠,٧٤٣	١
**٠,٨٢٥	٢٦	**٠,٨٠٥	١٤	**٠,٣٥٨	٢
**٠,٧٩٢	٢٧	**٠,٧٥٠	١٥	**٠,٦٨٤	٣
**٠,٦٩٢	٢٨	**٠,٧٦٦	١٦	**٠,٧٣٢	٤
**٠,٥١٤	٢٩	**٠,٧٠١	١٧	**٠,٧٧١	٥
**٠,٦٣٥	٣٠	**٠,٦٧٧	١٨	**٠,٨٤٥	٦
**٠,٦٤٩	٣١	**٠,٦٨٠	١٩	**٠,٦٣١	٧
**٠,٥٨٠	٣٢	*٠,٢٥٦	٢٠	**٠,٣٤٥	٨
**٠,٦٩٩	٣٣	**٠,٦٩٤	٢١	**٠,٧٩٢	٩
**٠,٧٧٢	٣٤	**٠,٥٣٥	٢٢	**٠,٧٥٥	١٠
**٠,٥٥٢	٣٥	**٠,٧٩٣	٢٣	**٠,٨٣٧	١١

الهوية المحسوبة		الهوية النشطة		الهوية التصريحية	
معامل ألفا	رقم العبارة	معامل ألفا	رقم العبارة	معامل ألفا	رقم العبارة
**٠,٧١٧	٣٦	**٠,٧٥٠	٢٤	**٠,٥٧٠	١٢

◆ دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) ◆◆ دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق إن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه العبارة (في حالة حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للبعد) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) أو (٠,٠٥)، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج الثبات بطريقة ألفا – كرونباخ.

- **صدق الأبعاد:**

تم حساب صدق كل بعد من الأبعاد الثلاثة لمقياس الهوية الافتراضية عن طريق حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية لمقياس الهوية الافتراضية، فوُجد أن معاملات الارتباط دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١) مما يدل على صدق جميع أبعاد مقياس الهوية الافتراضية، كما بالجدول رقم (٥) التالي:

جدول (٥): معاملات الارتباط بين كل بعد من الأبعاد الثلاثة لمقياس الهوية الافتراضية والدرجة الكلية لمقياس الهوية الافتراضية (ن=١٠٠)

الأبعاد	معامل الارتباط بالدرجة الكلية لمقياس الهوية الافتراضية	
	القيمة	دلالة الارتباط
الهوية التصريحية	٠,٩١٩	**٠,٠٠٠
الهوية النشطة	٠,٩٣٤	**٠,٠٠٠
الهوية المحسوبة	٠,٨٩٢	**٠,٠٠٠

❖ دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) ❖❖ دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)

من إجمالي الإجراءات السابقة للثبات والصدق يتضح أن جميع المفردات ثابتة وصادقة، وأصبحت الصورة النهائية لمقياس الهُوية الافتراضية مكونة من (٣٦) مفردة، ويتم تصحيحها وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي أي من (١ – ٥) **بمتوسط فرضي يساوي القيمة (٣)**، وهذه المفردات موزعة على النحو التالي: (١٢) مفردة للبعد الأول (الهُوية التصريحية) **بمتوسط فرضي يساوي (٣ × عدد المفردات = ٣٦)**، و (١٢) مفردة للبعد الثاني (الهُوية النشطة) **بمتوسط فرضي يساوي (٣ × عدد المفردات = ٣٦)**، و (١٢) مفردة للبعد الثالث (الهُوية المحسوبة) **بمتوسط فرضي يساوي (٣ × عدد المفردات = ٣٦)**، وبالنسبة للمقياس ككل؛ فإن **المتوسط الفرضي يساوي (٣ × عدد المفردات = ١٠٨)**، وهذه الصورة صالحة للتطبيق على العينة النهائية (الأساسية) للبحث.

نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

تم التحقق أولاً من طبيعة توزيع بيانات متغير البحث (الهُوية الافتراضية) بأبعاده الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) عن طريق اختبارات الاعتدالية

(كولومجروف – سميرنوف **Kolmogorov-Smirnov**، وشابيرو – ويلك **Shapiro-Wilk**، معامل الالتواء، ومعامل التفرطح)، وتتضح النتائج في الجدول التالي:

جدول (٦) نتائج اختبار اعتدالية توزيع بيانات مقياس الهُوية الافتراضية بأبعاده الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) وفقاً لطلاب الجامعة (ن = ٤٨٢)

مقياس الهُوية الافتراضية	Kolmogorov-Smirnov		Shapiro-Wilk		معامل الإلتواء	الخطأ المعياري لمعامل الالتواء	معامل التفرطح	الخطأ المعياري لمعامل التفرطح
	الإحصاءة	مستوى الدلالة	الإحصاءة	مستوى الدلالة				
الهُوية التصريحية	٠,١٧٤	أقل من (٠,٠١)	٠,٨٦٣	أقل من (٠,٠١)	١,٣٢٩	٠,١١١	١,٢٨٢	٠,٢٢٢
الهُوية النشطة	٠,١٣٣	أقل من (٠,٠١)	٠,٩١٦	أقل من (٠,٠١)	١,٠١١	٠,١١١	٠,٤٩٩	٠,٢٢٢
الهُوية المحسوبة	٠,٠٩٣	أقل من (٠,٠١)	٠,٩٧٠	أقل من (٠,٠١)	٠,٤٦٥	٠,١١١	-٠,٤٦٤	٠,٢٢٢
الدرجة الكلية للمقياس	٠,١٣١	أقل من (٠,٠١)	٠,٩١١	أقل من (٠,٠١)	١,١٢٣	٠,١١١	٠,٩٦٤	٠,٢٢٢

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين التوزيع الطبيعي (الاعتدالي) وتوزيع بيانات طلاب الجامعة على مقياس الهُوية الافتراضية بأبعاده الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة)، كما

أن قيمة معامل الالتواء وقيمة معامل التفرطح أكبر من ضعف الخطأ المعياري لكل منهما؛ مما يشير إلى عدم اعتدالية بيانات المقياس بأبعاده الثلاثة، وبالتالي سوف يتم استخدام **الأساليب الإحصائية اللابارامترية** للتحقق من فروض البحث وذلك على النحو التالي:

نتيجة التحقق من الفرض الأول، والذي ينص على أنه: **"توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات الهُوية الافتراضية بأبعادها الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) والمتوسط الفرضي لدى طلاب الجامعة".**

وللتأكد من مدى تحقق هذا الفرض، تم استخدام اختبار "ذات الحدين" **Binomial Test** مع اعتبار المتوسطات الفرضية للأبعاد الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) والدرجة الكلية هي نقاط القطع، وهي (٣٦، ٣٦، ٣٦، ١٠٨) درجة على الترتيب، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (٧) نتائج اختبار "ذات الحدين" للفروق في استجابات طلاب الجامعة في ضوء المتوسطات الفرضية لدرجات مقياس الهُوية الافتراضية بأبعاده الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) (ن= ٤٨٢)

مقياس الهُوية الافتراضية	المجموعة	التصنيف	العدد	الاحتمال المشاهد	الاحتمال الاختباري	مستوى الدلالة
الهُوية التصريحية	مج (١)	≥ ٣٦	٤٢٤	٠,٨٨	٠,٥٠	أقل من (٠,٠١)
	مج (٢)	< ٣٦	٥٨	٠,١٢		
الهُوية النشطة	مج (١)	≥ ٣٦	٤١١	٠,٨٥	٠,٥٠	أقل من (٠,٠١)
	مج (٢)	< ٣٦	٧١	٠,١٥		
الهُوية المحسوبة	مج (١)	≥ ٣٦	٣٥٦	٠,٧٤	٠,٥٠	أقل من (٠,٠١)
	مج (٢)	< ٣٦	١٢٦	٠,٢٦		
الدرجة الكلية للمقياس	مج (١)	≥ ١٠٨	٤١٣	٠,٨٦	٠,٥٠	أقل من (٠,٠١)
	مج (٢)	< ١٠٨	٦٩	٠,١٤		

مج (١) : تعني مجموعة الطلاب الذين ليس لديهم هُوية افتراضية، و مج (٢) : تعني مجموعة الطلاب الذين لديهم هُوية افتراضية

يتضح من الجدول السابق أن تقييم طلاب الجامعة للهُوية الافتراضية بأبعادها الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة)، لم يصل إلى حد الكفاية أو نقطة القطع، حيث كانت الفروق بين تكرار من حصلوا على درجات أعلى من نقطة القطع وتكرار أولئك الذين حصلوا على درجات أقل من نقطة القطع دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١) لصالح الدرجات الأقل من نقطة القطع، أي أن طلاب الجامعة لديهم مستوى منخفض للهُوية الافتراضية بأبعادها الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة)، حيث أن نسبة ٨٨٪ من الطلاب ليس لديهم هُوية افتراضية تصريحية،

ونسبة ١٢٪ لديهم هُوية افتراضية تصريحية، ونسبة ٨٥٪ ليس لديهم هُوية افتراضية نشطة، ونسبة ١٥٪ لديهم هُوية افتراضية نشطة، وأخيرًا ٧٤٪ من الطلاب ليس لديهم هُوية افتراضية محسوبة، و٢٦٪ لديهم هُوية افتراضية محسوبة مما يدل على انخفاض مستوى الهُوية الافتراضية لدى طلبة الجامعة.

وبالتالي لم يتحقق الفرض الأول، ونجد أن هذه النتائج إختلفت مع نتائج دراسة رؤيا العابدي (٢٠٢٢) حيث أوضحت نتائجها أن طلبة الجامعة لديهم مستوى متوسط من الهُوية الافتراضية، **ويمكن تفسير ذلك** بأن هذه الدراسة السابقة تم تطبيقها في دولة العراق أي أنها طبقت في مجتمع مختلف وهذا المجتمع بطبيعة الحال يتضمن أنماطًا مختلفة في التفكير والثقافة وطبيعة الحياة.

نتيجة التحقق من الفرض الثاني، والذي ينص على أنه: **"توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الهُوية الافتراضية بأبعادها الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) تبعاً لجنس الطالب (ذكر/ أنثى)"**.

وللتأكد من مدى تحقق هذا الفرض، تم استخدام اختبار **"مان – ويتني"** Mann-Whitney (U) لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (٨) الفروق في متوسطات رتب درجات الهُوية الافتراضية بأبعادها الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) والتي ترجع إلى جنس الطالب (ذكر/ أنثى) (ن = ٤٨٢)

مقياس الهُوية الافتراضية	جنس الطالب	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الهُوية التصريحية	ذكر	١٣١	٢١٥,٢٧	٢٨٢٠٠	١٩٥٥٤	-٢,٥٣٠	أقل من (٠,٠٥)
	أنثى	٣٥١	٢٥١,٢٩	٨٨٢٠٣			
الهُوية النشطة	ذكر	١٣١	٢٥١,٩١	٣٣٠٠٠	٢١٦٢٧	-١,٠٠٣	أكبر من (٠,٠٥)
	أنثى	٣٥١	٢٣٧,٦٢	٨٣٤٠٣			
الهُوية المحسوبة	ذكر	١٣١	٢٥٠,٥٥	٣٢٨٢٢	٢١٨٠٤	-٠,٨٧٢	أكبر من (٠,٠٥)
	أنثى	٣٥١	٢٣٨,١٢	٨٣٥٨١			
الدرجة الكلية للمقياس	ذكر	١٣١	٢٤٢,٢٦	٣١٧٣٦,٥	٢٢٨٩٠,٥	-٠,٠٧٤	أكبر من (٠,٠٥)
	أنثى	٣٥١	٢٤١,٢٢	٨٤٦٦٦,٥			

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي رتب درجات طلاب وطالبات الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في بعد (الهُوية التصريحية) لصالح متوسط رتب درجات الطالبات، أي أن الطالبات لديهم هُوية تصريحية (معلنة) أكثر من الطلاب، بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب درجات طلاب وطالبات الجامعة في بعدي (الهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) وكذلك الدرجات الكلية لمقياس الهُوية الافتراضية وذلك تبعاً لمتغير جنس الطالب. **وبالتالي تحقق الفرض الثاني جزئياً**، ونجد أن هذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة

عبدالحفيظ صرموم، وشهرزادعيس، وناصر قرو(٢٠٢٢) حيث أسفرت نتائجها عن ارتفاع نسبة استخدام الهُوية الافتراضية لدي الإناث أكثر من الذكور ،حيث بلغت نسبة مستخدمي الهُوية الافتراضية ٦٨٪ من الإناث و ٣٢٪ من الذكور، كما أوضحت دراسة عفاف شنوقة(٢٠٢٢) أن ٥٥٪ من الإناث يستخدمون الهُوية الافتراضية على موقع الانستجرام ولا يصرحون ببياناتهم الحقيقية كالصور وجنسهم الحقيقي، أما الذكور فقد بلغت نسبة استخدامهم للهُوية الافتراضية ٤٥٪، **ويمكن تفسير ذلك بأن** الإناث يستخدموا الهُوية الافتراضية لشعورهم بالخجل وتعرضهم للمعاكسات والمضايقات الذكورية وبالتالي يلجئوا إلى استخدام الهُوية الافتراضية ليكونوا أكثر جرأة وتحررًا.

أما بالنسبة لدراسة رؤيا العابدي(٢٠٢٢) فقد أوضحت أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى الهُوية الافتراضية لصالح الذكور، و أوضحت دراسة حورية حمداني ونسرين حمداني (٢٠١٨)أن فئة الذكور هي الأكثر استخدامًا للهُوية الافتراضية بنسبة ٥٢٪، وأيضًا توصلت نتائج دراسة كريمة راكبي(٢٠١٤) إلى ارتفاع نسبة استخدام الهُوية لدي الذكور أكثر من الإناث حيث بلغت نسبة مستخدمي الهُوية الافتراضية ٦٠٪ من الذكور و٤٠٪ من الإناث، **ويمكن تفسير ذلك** بأن الذكور يميلون إلى استخدام الهُوية الافتراضية رغبة في التحرر من القيم والعادات والتقاليد المجتمعية وتجربة نمط حياة جديد وتكوين علاقات اجتماعية جديدة.

نتيجة التحقق من الفرض الثالث، والذي ينص على أنه: **"توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الهُوية الافتراضية بأبعادها الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) تبعاً للتخصص الأكاديمي (أدبي/ علمي)".**

وللتأكد من مدى تحقق هذا الفرض، تم استخدام اختبار **"مان – ويتني"** Mann-Whitney (U) لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (٩) الفروق في متوسطات رتب درجات الهُوية الافتراضية بأبعادها الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) والتي ترجع إلى التخصص الأكاديمي (أدبي/ علمي) (ن = ٤٨٢)

مقياس الهُوية الافتراضية	التخصص الأكاديمي	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الهُوية التصريحية	أدبي	٢٠٤	٢٨٧,٨١	٥٨٧١٣,٥	١٨٩٠٨,٥	-٦,٢٦٢	أقل من (٠,٠١)
	علمي	٢٧٨	٢٠٧,٥٢	٥٧٦٨٩,٥			
الهُوية النشطة	أدبي	٢٠٤	٢٦١,٤٧	٥٣٣٣٩	٢٤٢٨٣	-٢,٦٩٨	أقل من (٠,٠١)
	علمي	٢٧٨	٢٢٦,٨٥	٦٣٠٦٤			
الهُوية المحسوبة	أدبي	٢٠٤	٢٥٨,٨٥	٥٢٨٠٤,٥	٢٤٨١٧,٥	-٢,٣٤٣	أقل من (٠,٠٥)
	علمي	٢٧٨	٢٢٨,٧٧	٦٣٥٩٨,٥			
الدرجة الكلية للمقياس	أدبي	٢٠٤	٢٧٣,٢٢	٥٥٧٣٦,٥	٢١٨٨٥,٥	-٤,٢٨٣	أقل من (٠,٠١)
	علمي	٢٧٨	٢١٨,٢٢	٦٠٦٦٦,٥			

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) أو (٠,٠٥) تبعاً للتخصص الأكاديمي بين متوسطي رتب درجات طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في مقياس الهُوية الافتراضية بأبعاده الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) لصالح متوسط رتب درجات طلبة الجامعة من ذوي التخصصات الأدبية، أي أن طلبة الجامعة ذوي التخصصات الأدبية لديهم هُوية افتراضية أكثر من أقرانهم ذوي التخصصات العلمية. **وبالتالي تحقق الفرض الثالث**، وتتفق نتائج هذا البحث مع دراسة رؤيا العابدي(٢٠٢٢) حيث أوضحت نتائجها أن هناك فروق في مستوي الهُوية الافتراضية لدى طلبة الجامعة تبعًا لمتغير التخصص الأكاديمي(علمي - أدبي)، **ويمكن تفسير ذلك بأن** طبيعة التخصصات الأكاديمية والبرامج الدراسية تختلف من تخصص لآخر، فالتخصصات العلمية قد تلزم الطلبة بالحضور المباشر والمنتظم، وبالتالي يندمج هؤلاء الطلاب في دراستهم بشكل أكبر

من أقرانهم ذوي التخصصات الأدبية، فقد لا يكون لديهم وقت كافٍ لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي وبالتالي تقل فرصتهم في تشكيل الهُوية الافتراضية.

نتيجة التحقق من الفرض الرابع، والذي ينص على أنه: **"توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات رتب درجات طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في الهُوية الافتراضية بأبعادها الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) تبعاً للمرحلة العمرية (المراهقة المتأخرة/ الرشد)".**

وللتأكد من مدى تحقق هذا الفرض، تم استخدام اختبار **"مان – ويتني"** Mann-Whitney (U) لعينتين مستقلتين، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (١٠) الفروق في متوسطات رتب درجات الهُوية الافتراضية بأبعادها الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) والتي ترجع إلى المرحلة العمرية (المراهقة المتأخرة/ الرشد) (ن = ٤٨٢)

مقياس الهُوية الافتراضية	المرحلة العمرية	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	قيمة (Z)	مستوى الدلالة
الهُوية التصريحية	المراهقة المتأخرة	٣٧٦	٢٣٥,٠٦	٨٨٣٨٤	١٧٥٠٨	-١,٩١٣	أكبر من (٠,٠٥)
	الرشد	١٠٦	٢٦٤,٣٣	٢٨٠١٩			
الهُوية النشطة	المراهقة المتأخرة	٣٧٦	٢٤١,٢٤	٩٠٧٠٥,٥	١٩٨٢٩,٥	-٠,٠٧٨	أكبر من (٠,٠٥)
	الرشد	١٠٦	٢٤٢,٤٣	٢٥٦٩٧,٥			
الهُوية المحسوبة	المراهقة المتأخرة	٣٧٦	٢٣٩,٩٤	٩٠٢١٧,٥	١٩٣٤١,٥	-٠,٤٦٣	أكبر من (٠,٠٥)
	الرشد	١٠٦	٢٤٧,٠٣	٢٦١٨٥,٥			
الدرجة الكلية للمقياس	المراهقة المتأخرة	٣٧٦	٢٣٨,٦١	٨٩٧١٨,٥	١٨٨٤٢,٥	-٠,٨٥٧	أكبر من (٠,٠٥)
	الرشد	١٠٦	٢٥١,٧٤	٢٦٦٨٤,٥			

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً تبعاً للمرحلة العمرية بين متوسطي رتب درجات طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في مقياس الهُوية الافتراضية بأبعاده الثلاثة (الهُوية التصريحية، والهُوية النشطة، والهُوية المحسوبة) وذلك تبعاً للمرحلة العمرية (المراهقة المتأخرة/ الرشد)، أي أن طلبة الجامعة لديهم نفس الهُوية الافتراضية مع اختلاف المراحل العمرية. **وبالتالي لم يتحقق الفرض الرابع**، وتتفق نتائج هذا البحث مع نتائج دراسة فاروق رزقي(٢٠١٧) والتي أوضحت نتائجها أن غالبية مستخدمي المواقع الافتراضية التي ساعدت على رسم صورة جديدة لهُوية الطالب هي الفئة العمرية ما بين (١٩ -٣١) عامًا وهي تتضمن مرحلتي المراهقة المتأخرة والرشد.

وإختلفت نتائج هذا البحث مع نتائج دراسة (Parhiz and Zolfaghari, 2019) والتي أوضحت نتائجها أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الهُوية الحقيقية للأشخاص في العالم الحقيقي وهُويتهم الافتراضية في العالم الافتراضي، كما أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوي الهُوية الافتراضية تبعًا لمتغير العمر، كما إختلفت نتائج البحث الحالي مع نتائج دراسة حورية حمداني ونسرين حمداني(٢٠١٨) والتي أوضحت نتائجها أن أكثر غالبية مستخدمي الهُوية الافتراضية هي الشريحة العمرية ما بين (٢٣ -٢٧) عامًا بنسبة ٣٥٪ وهي تنتمي إلي مرحلة الرشد، **ويمكن تفسير ذلك بأن** الطلبة في مرحلة الرشد وفي هذا العمر غالبيتهم أنهى المرحلة الجامعية وبالتالي يكون لديهم وقت فراغ بشكل أكبر من الطلبة الذين مازالو في المرحلة الجامعية، مما يتيح لهم الفرصة للهروب من هذا الفراغ وتجربة أنماطًا جديدة للحياة على مواقع التواصل الاجتماعي بتشكيل هُويات افتراضية جديدة.

توصيات البحث:

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث الحالي توصي الباحثة بما يلي:

١ - وضع برامج تربوية لطلبة الجامعة وذلك لتوعيتهم بمخاطر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وكيفية استخدامها بشكل سليم.

٢ - وضع برامج إرشادية لتحسين الهُوية الاجتماعية لدى طلبة الجامعة مستحدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

٣ - إلقاء الضوء على الفجوة اللغوية لدى طلبة الجامعة والتي نشأت نتيجة لاستخدامهم للغات كتابية جديدة على مواقع التواصل الاجتماعي كالفرانكو آرب وغيرها، والعمل علي معالجة هذه الفجوة وذلك للحفاظ على الهُوية اللغوية.

٤ - تشجيع الآباء لأبنائهم على تكوين علاقات اجتماعية حقيقية لتحسين أشكال التواصل واكتساب أفكار جديدة وتعزيز الثقة بالنفس.

٥ - إبراز الإعلام الوقائي لسلبيات استخدام الهُوية الافتراضية للحد من أخطارها.

٦ - وضع برامج لتوعية الطلاب بمميزات الهُوية الافتراضية وكيفية استغلالها بشكل سليم دون أن تؤثر سلبًا على الهُوية الحقيقية.

البحوث المقترحة:

تقترح الباحثة في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها ما يلي:

١ - إجراء دراسات تبحث عن العلاقة بين الهُوية الافتراضية ومتغيرات نفسية آخرى كإضطرابات الشخصية وأنماط التفكير اللاعقلاني.

٢ - إجراء أبحاث تتناول برامج إرشادية لتحسين الهُوية الإجتماعية لدي طلبة الجامعة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي.

٣ - إجراء دراسات مشابهة على الطلبة في مراحل تعليمية آخرى كالمرحلة الإعدادية والثانوية، وطلبة الدراسات العليا.

٤ - إجراء دراسة تبحث في العلاقة بين الهُوية اللغوية وإدمان مواقع التواصل الاجتماعي لدى طلبة الجامعة.

المراجع

========

أحمد زين العابدين إبراهيم (٢٠٢٠) . خصائص الهوية الافتراضية لدي الشباب المصري. *مجلة البحث العلمي في الآداب* . ٤(٢١). ١٣٧_ ١٨٢.

أحمد مختار عمر(٢٠٠٨). *معجم اللغة العربية المعاصر المجلد الأول*.القاهرة: عالم الكتب.

أفنان طلعت عرفة(٢٠١٥). استخدامات الشباب للشبكات الاجتماعية وتأثيرها علي علاقاتهم في تبادل الخبرات المجتمعية. *رسالة ماجستير غير منشورة*. كلية الاعلام. جامعة القاهرة.

الصادق رابح(٢٠٠٧). الإنترنت كفضاء مستحدث لتشكل الذات . *المجلة المصرية لبحوث الرأي العام* . ٨(٢). ٢٦٥_ ٢٨٦ .

الفرفار العياشي(٢٠٢٠). الهُوية الافتراضية طبيعتها، خصائصها وعلاقتها بالمجتمع الواقعي دراسة استكشافية علي عينة من رواد الشبكات الاجتماعية. *مجلة الدراسات الإعلامية المركز الديمقراطي العربي_برلين_ألمانيا*. (١١). ٣١٢_ ٣٣١ .

آمنة زايد اللصاصمة، وصلاح محمد العبيسات.(٢٠٢٢). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي علي جودة الصحة النفسية لدي عينة من أفراد المجتمع الأردني في ضوء جائحة Covid-19 . *مجلة كلية التربية جامعة طنطا*. ٨٥(١). ٢٦٠ - ٣٠٠.

إيمان يونس العبادي(٢٠٢١). *التقبل الاجتماعي والتنظيم الإنفعالي لدي طفل الروضة(ط١)*. عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

بدر الدين بن بلعباس(٢٠١٩). إستخدامات الفيس بوك والهوية الافتراضية لدي الطلبة الجامعيين. *رسالة دكتوراة*. كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية. جامعة بسكرة.

جمانة نعيم المحيسن وفاطمة عبد الرحيم النوايسة (٢٠١٩). أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي علي الأمن النفسي لدي طلبة جامعة الطفيلة التقنية.(*رسالة ماجستير غير منشورة)* . كلية الدراسات العليا. جامعة مؤتة.

جنات رجم (٢٠١٩). الهوية الافتراضية لدي المراهقين دراسة ميدانية لعينة من المراهقين بمدينة سطيف . *مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية*. ١٦(٣).٢٦ -٤٤.

حسن مصطفي عبدالمعطي، هدي محمد قناوي(٢٠٠٠). *علم نفس النمو ج١* . القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع.

حسنين شفيق(٢٠١٠). *الإعلام الجديد(ط١)*. القاهرة: دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع.

حسين محمود هتيمي(٢٠١٥). *العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي(ط١)*. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.

حورية حمداني ، ونسرين حمداني (٢٠١٨) . تأثير مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري. *رسالة ماجستير*. كلية العلوم الاجتماعية . جامعة عبدالحميد بن باديس .

خولة بوزريرة والشيماء بوركوة(٢٠٢٠). الهُوية الافتراضية وعلاقتها بتقدير الذات لدى الطالب الجامعي. *رسالة ماجستير*. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد الصديق بن يحيي□ جيجل .

درابلية فدوي، وبوشارب بولداني خالد (٢٠٢٢). استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي ودورها في تشكيل الهوية الافتراضية. *مجلة المحترف لعلوم الرياضة والعلوم الانسانية والاجتماعية*. ٩(٢). ٣٢٩ – ٤٠٩.

رندة دراجي ، ومنال غبغوب (٢٠٢١). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الافتراضية لدى الطلبة الجامعيين. *رسالة ماجستير*. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة محمد الصديق بن يحيي.

رؤيا حسيب العابدي(٢٠٢٢). الهُوية الافتراضية وعلاقتها بالتفكير الخرافي لدى طلبة الجامعة. *رسالة ماجستير*. كلية التربية للعلوم الإنسانية. جامعة واسط .

سارة شيخي(٢٠٢١). أزمة الهوية لدى المراهق بين الافتراضية والواقع. *مجلة حقول معرفية للعلوم الاجتماعية والإنسانية*.٢(٣). ١٣٨ - ١٤٩.

سحر محمد نويصر وهبة الله أنور لبن(٢٠١٨) .الهوية الثقافية لرواد المجتمعات الافتراضية دراسة اجتماعية بريف محافظة الشرقية. *مجلة الزقازيق للبحوث الزراعية* . ٤٥(٣). ١٠٨٣. ١١٠٧ .

سمير مباركية ونعيمة برادي(٢٠٢٢). الهوية الافتراضية لدي المراهقين عبر شبكات التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية علي عينة من المراهقين المتمدرسين في الطور الثانوي. *مجلة الدراسات الإعلامية*. ٦(٢) . ٣٣٣ - ٣٥٠ .

سميرة محمد شند، وإيمان فوزي شاهين، هدي رأفت الخواص(٢٠١٥). الخصائص السيكومترية لمقياس أزمة الهُوية لدي المراهقين والمراهقات. *مجلة الإرشاد النفسي جامعة عين شمس*. (٤٢). ٥١٥ - ٥٤٢.

شادلي عبدالحق(٢٠٢٠). *الهجرة الافتراضية عبر مواقع التواصل الاجتماعي*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

صالح العلي(٢٠١٥). *مهارات التواصل الاجتماعي أسس ومفاهيم وقيم(ط١)*. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

عادل محمد هريدي (٢٠١١). *نظريات الشخصية(ط٢)*. القاهرة: إيتراك للنشر والتوزيع.

عبدالحافظ عواجي صلوي(٢٠١٨). *نظريات التأثير الإعلامية*. الدنمارك: الأكاديمية العربية.

عبدالحفيظ صهيب صرموم وشهرزاد عيس وناصر قرو(٢٠٢٢). تمثلات الهُوية الافتراضية لدى الشباب الجزائري عبر مواقع التواصل الاجتماعي دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة ابن خلدون مستخدمي فيس بوك. *رسالة ماجستير*. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة ابن خلدون تيارت .

عبدالرحمن بن إبراهيم الشاعر(٢٠١٥). *مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الإنساني(ط١)*. عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع.

عبدالنبي عبدالله الطيب(٢٠١٤). *فلسفة ونظريات الإعلام(ط١)*. القاهرة: الدار العالمية للنشر والتوزيع .

عثمان محمد الدليمي(٢٠٢٠). *مواقع التواصل الاجتماعي نظرة عن قرب(ط١)*. عمان: دار غيداء للنشر والتوزيع.

عفاف شنوقة(٢٠٢٢). دور استخدام الانستجرام في تشكيل الهُوية الافتراضية دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسم علوم الإعلام والإتصال بجامعة ورقلة. *رسالة ماجستير*. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة قاصدي مرباح - ورقلة.

علي حجازي إبراهيم(٢٠١٧). *التكامل بين الإعلام التقليدي والجديد(ط١)*. عمان: دار المعتز للنشر والتوزيع.

علي سيد إسماعيل(٢٠٢٠). *مواقع التواصل الاجتماعي بين التصرفات المفروضة والأخلاقيات المرفوضة*. الاسكندرية: دار التعليم الجامعي.

علي محمد رحومة(٢٠٠٥). *الانترنت والمنظومة التكنو اجتماعية*. بيروت :مركز دراسات الوحدة العربية.

فاروق رزقي (٢٠١٧). تأثير استخدام المواقع الافتراضية علي الهوية لدى الطالب الجامعي.

رسالة ماجستير. كلية العلوم الاجتماعية. جامعة الوادي.

فاروق مداس(٢٠٠٣). *قاموس مصطلحات علم الاجتماع*. جدة: دار المدني للنشر والتوزيع.

فرج عبدالقادر طه، محمود السيد أبو النيل، شاكر عطية قنديل، حسين عبدالقادر محمد، مصطفي كامل

عبدالفتاح(١٩٨٩د.ت). *معجم علم النفس والتحليل النفسي*. القاهرة: دار النهضة للطباعة والنشر.

كريمة آمال راكبي(٢٠١٤). الفيسبوك وعلاقته بتشكيل الهُوية الافتراضية دراسة ميدانية علي عينة من مستخدمي موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك بمدينة تقرت. *رسالة ماجستير*. كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية. جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

لامية يحياوي، ومريم شرقي (٢٠١٨). الهوية الافتراضية عند مستخدمي الفيس بوك. *رسالة ماجستير*. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

محمد السيد عبدالرحمن(١٩٩٨أ). *نظريات الشخصية*. القاهرة: دار قباء للنشر والطباعة والتوزيع.

محمد السيد عبدالرحمن(١٩٩٨ب). مقياس موضوعي لرتب الهُوية الأيدوولوجية والاجتماعية في مرحلتي المراهقة والرشد المبكر. القاهرة: دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع.

محمد العوض وداعة الله(٢٠٢٠). *مواقع التواصل الاجتماعي وقضايا الشباب الجامعي(ط١)*. عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع.

محمد مصطفي رفعت(٢٠١٨). *الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية(ط١)*. القاهرة: العربي للنشر والتوزيع .

محمد بن سعود البشر(٢٠١٤). *نظريات التأثير الإعلامي*. الرياض: العبيكان للنشر .

مرزوق عبدالحكم العدلي(٢٠٠٤). *الإعلانات الصحفية دراسة في الاستخدامات والإشباعات(ط١)*. القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع .

مريم نريمان نومار(٢٠٢١). *الدراما الاجتماعية والمرأة في الفضاء الافتراضي(ط١)*. عمان: الآن ناشرون وموزعون .

مشتاق طلب فاضل(٢٠١٩). *مواقع التواصل ودورها في التوجهات السياسية(ط١)*. عمان: دار الأكاديميون للنشر والتوزيع.

مصطفي يوسف كافي(٢٠١٦). *الإعلام التفاعلي(ط١)*. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

نايف بن ثنيان آل سعود وحنان أحمد سليم(٢٠٢١). *الإعلام الرقمي وثقافة الإنترنت(ط١)*. القاهرة: روابط للنشر والتوزيع.

نبيلة بوناب(٢٠١٩). الاغتراب النفسي لدى الطالب الجامعي ذو الهوية الافتراضية. *رسالة ماجستير*. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر بسكرة.

نبيهة صالح السامرائي(٢٠٠٧). *علم النفس الإعلامي مفاهيم - نظريات - تطبيقات(ط١)*. عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع.

وهيبة السيد الشنيتي.(٢٠٢١، سبتمبر ٢٩ – ٣٠). *الهوية الافتراضية وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية*. (بحث مقدم). المؤتمر العلمي الدولي الأول حول العلوم الإنسانية ودورها في بناء المجتمع وتعزيز

الهوية الوطنية، جامعة صبراتة.

وهيبة رحال (٢٠٢٠). الهوية الافتراضية وإنعكاساتها على الهوية الإجتماعية للطالب الجامعي. *رسالة ماجستير*. كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية. جامعة عبدالحميد ابن باديس.

Barnhurst, K.(2010). *Symbolic Interaction and the Crisis of Journalism: Briding The Divide between Standard Practice and New Technologies* . " Paper Presented at the annual meeting of the NCA 96th Annual Convention, San Francisco .

Crowe, N.& Bradford, S.(2006). Hanging out in Runescape: Identity, work and leisuere in the Virtual Playground. *Childern's Georaphies*, 4(3), 331- 346 .

Davis, D. & Chansiri, K.(2019). Digital identities – overcoming visual bias through virtual embodiment. *Information, Communication & Society*, 22(4), 491- 505. https://doi.org/10.1080/1369118X.2018.1548631

Dey, S.(2019). Queering Virtual Groups: Exploring Facebook Groups as a space for identity construction and social justice among the LGBTQ community in India . https://surface.syr.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=2089&context=etd

Erica, N.(2013 July). *Intertwining Identities: Why there is no Escaping Psysical Identity in the virtual World* (Poster Presentation).The International Association for computing and philosophy's Annual Meeting. Ohio Northen University.

Huang, J.,Kuner, S.,& Hu,C.(2018). Gender differences in motivations for identity recon- struction on social network sites. *International Journal of Human- Computer Interaction*, 34(7), 591-602.

Leary, M. & Tangney, J. (2012). *Self And Identity.* New York: The Guilford Press.

Lv, Q.(2019, November). Research on Three Construction Methods of Electronic Game Virtual Identity Under Biaxial Operation Taking "Chinese Paladin: Sword and Fairy", "World of Warcraft" and "Overwatch" as Examples. In 3rd International Conference on Art Studies: Science, Experience, Education (ICASSEE 2019). Atlantis Press. Retrieved From: https://www.atlantis-press.com/proceedings/icassee

Mancini, T., Imperato, C. & Sibilla, F.(2019). Does avatar's character and emotional bond expose to gaming addiction? Two studies on virtual self-discrepancy, avatar identification and gaming addiction in massively multiplayer online role-playing game players . *Computer and Human Behavior,* 92, 297- 305 . https://doi.org/10.1016/j.chb.2018.11.007

Nagy, P.& Koles, B.(2014). The Digital transformation of Human Identity: Towards a Conceptual model of Virtual Identity in Virtual Worlds. *The International Journal of Research into New Media Technologies,* 20(3), 276_ 292 .

Parhiz , S.& Zolfaghari , A.(2019). Compartive study of real and virtual identity of the individuals. *Iranian journal of information management.*4(2),21-44.

Petronio, S.(2013). "Brief Status Report on Communication Privacy Management Theory" . *Journal of Family Communication,* 13(1), 6 – 14.

Simpson, B.(2005). Identity Manipulation in Cyberspace as a leisure Option : Play And the Exploration of self. *Information & Communications Technology law,* 14(2), 115_ 131.

Suler, J.& Phillips, W.(1998). The Bad Boys of of Cyberspace : Deviant Behavior in a Multimedia Chat Community. *CyberPsychology & Behavior*, 1(3), 275 – 294 .

Suler, J.(2004). The online Disinhibition Effect . *CyberPsychology & Behavior,* 7(3), 321 – 326.

Turkle, S.(2013). Is Social Networking making us Lonely, *Internet Computer in Human Behavior*. 32(3). 34 _35.

Turkle, S.(2004). Our Split Screens. In A. Feenberg & D. Barney (EDS.), Community in the Digital Age: Philosophy and Practice,(pp. 101- 117). Oxford: Rowman & little field.

Vida, H., Udasmoro, W.& Noviani, R.(2019 August 4). *Instagram as the "Identity Workshop"for female Travelers* (poster Presentation). The 10th IGSSCI (Inernational Graduate Students and Scolars Conference, Indonesia). 124- 135.